نصوص مسرحية
62

منتصر ثابت

رحلة السندباد

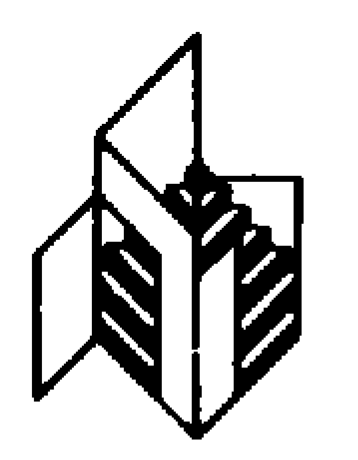
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رحلة السندباد

رحلة السندباد

تأليف
منتصر ثابت

تقديم
مصطفى كامل سعد



الهيئة العامة
لقصور الثقافة

سلسلة
نصوص مسرحية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد نوار
أمين عام النشر
د. أحمد مجاهد
الإشراف العام
محمد أبو المجد

• رحلة السندباد
• منتصر ثابت
• تقديم: مصطفى كامل سعد
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - ٢٠٠٦م
١٤٣ ص - ١٣,٥ × ١٩,٥سم
• تصميم الغلاف: أحمد اللباد
• المراجعة اللغوية: شريف حسين
• رقم الإيداع: ٨٨٤٨ / ٢٠٠٦
• الترقيم الدولي: 977-305-891-3
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالي: ١٦ أ شارع أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدي ١١٥٦١
ت: ٧٩٤٧٨٩١ (داخلي ١٨٠)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: ٣٩٠٤٠٩٦

٦٢

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة لمختلف الأجيال وتحيي حركة النقد بدراسات نقدية

رحلة السندباد

رحلة السندباد
من المثالية الحالمة إلى
الواقعية الممكنة



هذا كاتب تؤرقه مشكلات الإنسان على نحو عام، والإنسان المصرى بوجه خاص. ولأنه كاتب أصيل كان بحثه عن خلاص الفرد والمجتمع عبر قيم العدالة والحرية، وسؤاله عن المنظور إليها كيف يكون ؟ عبر صياغة تجمع بين التراث والمعاصرة والمسرحية الخلاصية والمسرحية الاجتماعية الحديثة فأخذ يغترف من حكايات ألف ليلة وليلة، والحكايات الشعبية، ويطعم بها نصه المسرحى.

مفهوم الوطن :

يقول الشاعر ابن الرومى :

ولى وطن آليت ألا أبيعه

وألا أرى غيرى له الدهر مالكا

ويقول أيضا.

وحبب اوطان الرجال إليهم

مآرب قضاها الشباب هناك

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقى :

وطنى لو شغلت بالخلد عنه

نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

ويقول السندباد : «أحسست أنى أولد من جديد

وأن الوطن الذى ابتعدت عنه، اقتربت منه

وأننى أتقدم إليه داخلى

كنت أظن أننى ذهبت بعيدا عنه

مشاكله وهمومه وأحزانه وفساده

فإذا هو يعيش فى أعماقى» **المشهد الثالث**

إن الوطن يعيش فى داخلنا بأماكنه وذكرياته وشخوص أهله ومسراته وأحزانه التى يتوارثها الأبناء عن الآباء. وهذا يمثل جزءا من الحقيقة فقط (الوطن النفسى)، ويقابله الوطن المادى ببيئته وتضاريسه وناسه وشمسه وقمره وهواؤه وماؤه. وما ينعم فيه أهله بالحريات والعدالة واقتسام الأمن والسعادة بين أفراده.

وحب الوطن مرتبط بغريزة حب الحرية التى يتمتع بها كل من له وطن بالمعنى الحقيقى.

وطن ينعم فيه الفرد بحريته واستقلاله. ولهذا قيل إن استقلال الفرد أساس استقلال الأمة والوطن. ومعظم الذين مجدوا الوطن بالمفهوم الحقيقى للوطن كانوا يقصدون وطنًا ينعم فيه أفراده بالحرية والاستقلال والكرامة والسعادة.

مسرحية خلاصية واجتماعية

يرى الناقد روبرت بروستاين أن الدراما الحديثة هى تعبير عن التمرد[1] وتنقسم المسرحية الحديثة فى تصوره إلى ثلاث فئات. ولقد سميت هذه الفئات بالثورات الثلاث : خلاصية، واجتماعية، ووجودية[2]، وبعض المسرحيات تدخل فى أكثر من فئة كما هو الشأن فى مسرحيتنا هذه.

والمقصود بالمسرحية الخلاصية أن تكون عملا من أعمال الإلهام؛ لأنها تدور حول أفعال وأفكار مسيح (مخلص) جديد يعتقد أن العناية أهلته أن يغير حياة الإنسان... والمسرحية الخلاصية أداة للتحرير المطلق. ومن خلالها يروى الكاتب ظمأه الذى لا يرتوى إلى اللانهائى.

إنه يتصور الكون صورة ممتدة لشخصيته هو يمكن تغييرها أو معالجتها بإرادة فوق بشرية، يتصور نفسه منفردا ومقدرا له أن يحول الحياة إلى شىء أكثر نظاما من «هذه الكلفتة التى لا معنى لها»[3]

وفى المسرحية الخلاصية التى هى أجرأ الثورات المسرحية وأحفلها بالأمانى وأشدها ذاتية نجد أن الحافز الرومانسى نحو الحرية مقيدا بعض الشىء.

وبالرغم من بروز الأفكار الذاتية فإن المسرحية تظل فى قالب صراع بين رغبات البطل المثالية والعقبات التى لا يمكن التغلب عليها فى العالم الحقيقى.

والبطل فى المسرحية الخلاصية كما يقول نورثروب فراى فى كتابه «تشريح النقد» : «هو بطل أسطورى، أسمى فى النوع من كل الناس الآخرين، ومن بيئة الناس الآخرين وتصرفاته هى أعمال رائعة، تارة بطل عظيم، وتارة شخص حالم، إلا أن سموه لا يرجع إلى نبل مولده أو بسالته المدنية أو أفعاله المعجزية بقدر ما يرجع إلى تصرفات أخلاقية معينة، وصفات روحية ترفعه فوق مستوى الرجل العادى»(٤) .

والسندباد يؤمن بتفرده وأنه «مادام الأجل لم ينته فإن هناك رسالة علينا أن نؤديها» وهو يسعى من جديد لرحلة يحدوه فيها الأمل أن يصل لإجابات الأسئلة التى لازالت معضلة. **المشهد الثانى**

«وقد استخدم الكتاب كلمة «رسالة» فى السنوات ٤٥ – ١٩٦٠ للتعبير عن المعنى الأخلاقى والفلسفى والسياسى.(٥)

يقول السندباد للتونى: «انقلنى إلى حيث يوجد سلطان صالح أو هواء نقى» إنه يبحث عن العدالة وإصلاح المجتمع.

«ومسرحية الثورة الاجتماعية هى جانب من جوانب الثورة

الخلاصية لكنها خاضعة لأمور أخرى فبدلا من أن يفحص الكاتب العلاقة بين الإنسان والكون والرب يركز جهده على الإنسان فى مجتمعه (شأن السندباد) فى صراعه مع المجتمع والأسرة والحكومة والعقائد .. إلخ، ويقابل ذلك تغيير فى القالب الدرامى فمسرحية الثورة الاجتماعية هى مسرحية كلاسيكية بالمعنى الذى حدده «أدموند ويلسون» للكلاسيكية : «فهى فى ميدان السياسة والأخلاق انشغال بالمجتمع ككل، وفى الفن مثل أعلى للموضوعية، وهى غالبا مكتوبة بالأسلوب الواقعى أو الطبيعى الذى هو خير وسيلة للاحتفاظ بالمثل الأعلى الموضوع»[٦] .

ونضيف أن الكاتب المسرحى الثائر فى المسرحية الاجتماعية يدخل المسرحية من آن لآخر - ولو متنكرا - والحدث فيها - فى المسرحية - «هو شكل من أشكال الثورة؛ لأنه هجوم على مفاسد العصر»[٧] «ومسرحية الثورة الاجتماعية تكتب فى الغالب بما يسميه «فراى» أسلوب محاكاة الحياة العادية.. وبخصوص الشخصيات فإنها تصنع المجتمع المعاصر على خشبة المسرح، وتستمد شخصياتها من الطبقة الوسطى».[٨]

«رحلة السندباد»

ومنتصر ثابت يقدم مسرحيته فى سبع لوحات تضاهى رحلات السندباد السبعة الواردة فى حكايات ألف ليلة وليلة، وجميعها كانت رحلات بحرية، وقيامه بها كان يحدث إثر تعرضه لمكيدة فى كل مرة. وتلازم الحكاية والمكيدة والارتباط بينهما موجود فى الحكايات القديمة منذ حكاية أزوريس وتعرضه لمكيدة شقيقه ست وفى الحكايات الشعبية مثل حكاية الزير سالم.. وغيرها، والكاتب يستفيد من هذا التكنيك متأثرا بالأدب الشعبى- سلسلة من الحكايات والمكائد تنتهى بالانتصار.

«الفساد والكون»

عندما ربط أرسطو بين الكون والفساد كان يقصد بالكون كل الموجودات، أى كل ما كان موجودا تحت سطح القمر، هذه الموجودات من وجهة نظره قابلة للفساد. بمعنى أنها تتكون وتفسد بصورة دائمة.

وعندما يقول الصوت فى المسرحية: «إن الفساد حينما نكون يكون .. فالمرء حيث يضع نفسه يكون» يقصد الكاتب أن الفساد لزم الإنسان بعد الخطيئة الأولى التى لحقت بأبناء آدم، وتتمة هذا موجود فى العقيدة المسيحية.

ومن هنا فالكاتب يغمس قلمه في مدادها بشكل واضح للقارئ، وإذا استبطنا هذه العبارة وجدناها تدخل في مكونات شخصية الكاتب وعقيدته الدينية، وهي هنا ظاهرة بوضوح، وهذه فكرة ما كان ينبغي للكاتب أن يضمنها في عمل درامي خاصة وأن ما يعنينا هنا المجتمع.

«أحداث الرحلة»

ورحلة السندباد هي رحلة للبحث عن مكان تتحقق فيه العدالة والحرية وهي فكرة طوبادية أو مثالية فهل يجد بغيته ؟!

والحدث الجوهري في المسرحية هو لقاء السندباد بالمرأة - بعد تحطم سفينته ونجاته - وإنقاذه لها حين همَّ ثلاثة رجال باغتصابها ونشوء عاطفة الحب بينهما ثم سعيه للانتقام بدوافع نبيلة.

والمرأة امتداد لشخصية السندباد فهي سكن ووطن، وأرض.

عانت مثله من الفساد والظلم فقد قتل الرجال الثلاثة (مستشار الوالي - رجل الشرطة - رجل المال) زوجها خشية أن يشي بهم عند الوالي السابق ففرت متخفية إلى قصرها الذي استضافت فيه السندباد، وهي تشعر مثله بـ «الاغتراب في الوطن» تحذره منهم إذ يمثلون في مجتمع الولاية «القوة والمال

والسلطة». يقول كبير الشرطة :

اطمئن لنا فى كل مكان رجال .. حتى لكأننا شبكة عنكبوتية لا يفلت منها أحد. تشكل سريعا جدارا يسد أى محاولة للتسلل.

تتفتح كأنها هوة تتبع أى متمرد أو مقاوم...

لدينا دائما قمقم ضخم نستخرج منه العفريت

المناسب عند الضرورة – **المشهد السادس**

يصر السندباد بإرادة قوية على ملاحقتهم والقصاص منهم مدفوعا بقيمة ومعنى العدالة التى هى من صميم الفعل الإنسانى بحيث إذا اضطربت فى نفس الإنسان، اضطرب المجتمع.

ومن بين الأسس العميقة فى بناء الثقافة العربية الصحيحة أن تكون «للإرادة» أولوية منطقية على العقل. فالإرادة «فعل» والفعل باطنه «قيمة» توجهه (العدالة هنا)، ومادامت مجموعة القيم قائمة أمامنا، لم نصنعها، بل نشخص إليها لنحذو حذوها، فلم يبقَ «للعقل» إذن من مهمة يؤديها إلا أن يرسم الطرق المؤدية إلى ما تقتضيه تلك النماذج العليا المنصوبة أمامنا، ومعنى ذلك أن مجال العقل منحصر فى دنيا التنفيذ، بحيث نلتمس به السبل المؤدية إلى الغاية المطلوبة[٩].

يقول السندباد : لن أستسلم .. سأفعل ما أستطيع أما النتائج فستكتبها الأقدار.. (يقف السندباد)... القوة الحقيقية التى تحقق النصر رهينة بالعقل والتوفيق والنجاح.. بأحدهما نجاح أعرج...

آه أين أنت يا مديتى الصغيرة ..؟! - **المشهد الثانى** - وعقب سلسلة من الحيل والمطاردات والمكائد تتمكن المرأة والسندباد من الإيقاع بالرجال الثلاثة، وإنقاذ الوالى، ويعود السندباد إلى وطنه مصطحبا المرأة بعد أن أدرك «أن الفساد سيظل موجودا ما حيينا يقيده الحاكم العادل، ويطلقه الحاكم المستبد أو الضعيف» - **المشهد السابع.**

الحبكة :

لا تتقيد المسرحية بوحدة المكان، والأحداث تخضع للتعاقب الزمنى وإن كان زمن المسرحية غير محدد. فكأن الشخصيات والأحداث هى رموز لما يمور فى أعماق السندباد من قلق. ووحدة المسرحية وترابطها نابع من وحدة الحدث واتساق الموضوع واضطراد اللوحات وتناغمها.

الشخصيات :

والشخصيات الرئيسة فى الصراع بل والفرعية أيضا لا

يسميهم الكاتب بل يسميهم بصفاتهم وأسمائهم المهنية مستشار الوالى - كبير الشرطة - رجل المال على التوالى: (ذميم - قصير - ممتلئ) لكونهم يمثلون أنماطا شائعة، والقصد من ذلك هو النعيم وحتى المرأة لم يطلق عليها اسما لكونها رمزا كما أوضحنا آنفا - ثم إنه صورها بشكل حى ومثلها الوالى والسندباد الأسطورى.

التقنية

ويستخدم الكاتب الصوت - الخارجى - أو صوت الراوى للحكى حينًا وللتعقيب حينًا ، ولتزداد هواجس وأفكار السندباد وطموحاته حينًا آخر، والبناء أميل إلى السرد المسرحى.

اللغة :

من أجمل ما فى هذه المسرحية لغتها الشفافة العذبة السائغة والأدبية الرفيعة المعبرة عن دواخل الشخصيات وأعماقها النفسية فكاتبها هو شاعر النثر والمقاطع غالبا ما تكون جملاً قصيرة تامة مكتملة، وهذا يسهل الفهم وأداء الدور المسرحى، ويزيد من قوة إيقاع المسرحية وتأثيرها.

التراث والمعاصرة : لجوء الكاتب إلى التراث فى معالجته لموضوعه يحسب له فنيا فى اختياره الأسلوب الأمثل الذى قدم

به هذه المسرحية الرائعة، ومن أهم صفات الثقافة العربية الأصيلة «كانت المقابلة بين المطلق (العدالة هنا) وعالم الحوادث (مقاومة الظلم والفساد فى المسرحية) وإذا لم تكن وقفة المثقف العربى مهما كان ميدانه وقفة تجمع بين هذين الطرفين... فمثل ذلك المثقف يبتر الصلة بينه وبين «الأصالة» بالمعنى الذى يرد الأصالة إلى منابعها وأصولها الأولى» [١٠].

عناصر الصراع فى المسرحية :

والفكرة (أو القيمة والمعنى فى مسرحيتنا هذه) هما القطبان فى مخيلة الكاتب المسرحى الثائر، فكل الثائرين الصادقين يمقتون الواقع ويدأبون بدون ملل على تغييره. ولكن ما من فنان صادق يستطيع أن ينسحب تماما عن عالم المادة.. وكلما ازداد الفنان تمردا، ازداد لجوؤه إلى الخيال وجوِّه (جو المعنى والقيمة هنا) ولكن حتى أشد الفنانين ذاتية فى المسرح الثورى ينجذبون بدون مقاومة عائدين إلى العالم الملموس»[١١] .

عودة السندباد :

والتغير والتحول فى شخصية السندباد فى النهاية (حين يقرر الرجوع إلى وطنه) يكون من المطلق إلى النسبى، ومن النفى والاغتراب إلى الحضور، ومن السلبية إلى المقاومة، ومن

المثالية الحالمة إلى الواقعية الممكنة، ومن التفرد والتعالى إلى المعايشة ومعاشرة الحقائق على أرض الواقع. وهو فى آخر المطاف يؤمن أن مكابدة الظلم والتصدى له جديران بتحقيق العدالة والحرية والديمقراطية والمواطنة الحقة.

باختصار نحن أمام مسرحية جيدة لكاتب موهوب يعد بالكثير فلنقرأ النص.

مصطفى كامل سعد

الهوامش:

(١) المسرح الثورى تأليف روبرت بروستاين - ترجمة : عبد الحليم البشلاوى - دار الكاتب العربى بدون تاريخ - ص٣.
(٢) السابق ص ١٩.
(٣) المسرح الثورى - ص ٢٠.
(٤) السابق ص ٢٤ .
(٥) عالم المعرفة - قضايا أدبية - آفاق فى نظرية الأدب - العدد ٣٠٠ - فبراير ٢٠٠٤ ص ٣٥ .
(٦) المسرح الثورى - ص ٢٥ .
(٧) السابق ص ٢٧ .
(٨) السابق ص ٢٨ .
(٩) ثقافتنا فى مواجهة العصر - د. زكى نجيب محمود - دار الشروق - ط ١٩٧٩ فصل الأصالة والتجديد فى الثقافة العربية المعاصرة - ص ١١.
(١٠) السابقة ص ٢٩
(١١) المسرح الثورى - ص ١٧.

رحلة السندباد



المشهد الأول

المنظر : شاطئ بحر، سفينة تستعد للإقلاع عليها البحارة. يقترب السندباد اتجاه السفينة.

وكان على السندباد أن يغادر البلاد

صوت : ليبحث عن بلد آخر

يحمل رائحة وطن

أحاسيس وطن

سمات وطن

والوطن

كان قد أرهق السندباد

بالأمن المفقود

والإنسان المقهور

و .... الفساد

آه ...

السندباد : أين أنت

مولاى .. نجم الدين !!

تقى الدين !!

صلاح الدين !!

آه .. أين أنت يا من كنت بحق

أمير المؤمنين

كان السندباد يرزح من الأنين

صـــــوت: لم تعد بغداد هى بغداد

لم تعد ذلك البلد الأمين

لم يعد الناس هم الناس

صاروا فاسدين أو مفسدين

ذهب صديقه السلطان الصالح

ولم يعد هو من دائرة المقربين

أدركنا يا أرحم الراحمين

السـنـبـاد: كثر الراشون والمرتشون

نخر الفساد فى السلاطين

لم يبق وازع من ضمير

أو قبس من دين

أختنق ولم أعد أستطيع الاحتمال

الحل هو الترحال

الخروج من هذا القبو اللعين

يتقدم السندباد فى اتجاه السفينة

يقف بجوار رئيس النوتية

رئيس النوتية: عادت أيامك ياسيد سندباد

رحلة جديدة معنا إن شاء الله

السندباد: إن شاء الله

(يدخل خادم السندباد لاهثاً)

الخادم: سيدى السندباد .. سيدى السندباد

أهانت عليك البلاد؟!

هل هان عليك الكل

هان الأحباب والأهل

مضى زمان السفر وقد عبر بنا العمر؟

تعودنا أن تكون بجانبنا

الأمن والحماية والاستقرار فى هذه السن

الهرمة

وقد باتت تهاجمنا من كل جانب غوائل الدهر

السندباد: يا خادمى الطيب

ذهب الزمان الطيب

هنا تفوح رائحة العفن

عندما يكون القهر لغة الوطن

عندما تبحث عن رجال

فلا تجد إلا الخنوع الممتهن

عندما تموت حيًا أو تحيا ميتًا

تبحث عن نسمة هواء نقية

قبل أن تختنق

من عندئذ يحتمل السكن ؟

الخـــــادم: مولاى .. لا أفهم ماذا تقول ..

ولا أدرى ما العمل

لكن لا تتركنا ..

لا تيأس سريعًا تسربل بالأمل

حاول مرة أخرى يا سيدى

رئيس النوتية: هيا يا سيد سندباد

حان وقت الإقلاع

هل مازلت تنوى السفر ؟

السـنـبـاد: نعم انتظرنى هأنذا قادم

انقلنى إلى حيث يوجد

سلطان صالح .. أو هواء نقى

رئيس النوتية: أن أضمن لك سلطان صالح

فى هذا الزمن ..

أمر يفوق طاقتى ..

لكنى أعدك بهواء نقى

ونسمة بكر على ظهر سفينتى

وفى أى بلد تختار النزول

على السمع والطاعة

السندباد: إذن هيا، أى طريق فليكن

أسرع .. قبل أن تخنقنى هنا رائحة العفن

(يتقدم السندباد ناحية السفينة.. الخادم يحاول اللحاق به)

يا سيدى أستحلفك أن تبقى

لا أحد يحب وطنه كما تحب

كم سافرت كثيراً ورجعت

هل قدرت على البعاد رغم كل ما صادفت؟

امكث يا سيدى حيث الوطن والدفء والبيت

ينظر إليه السندباد مفكرًا

يطرق برأسه

رئيس النوتية: هيا يا سيدى

سنرفع المرساة

(صائحًا) هيا يا رجال

استعدوا للإقلاع

السندباد: هأنذا قادم

(يربت على كتف خادمه

ويتقدم ناحية السفينة)

الخادم: مولاى نحن فى حاجة لك

السندباد: دعنى يا خادمى الطيب

لن نهرب أبدًا من أقدارنا

سأحمل مشكلتى إلى البحر كما أحملها دائمًا

ودائمًا لا يخيب رجائى

سأعود بإذن الله ...

وقد تغلبت على مشكلتى

أو قد وجدت الحل

(الخادم يقبل يد السندباد)

الخـــــادم: لا أملك إلا أن أقول

يرعاك الله يا مولاى

ولترجع لنا سالمًا

(السندباد يودع خادمه)

لن يفرقنا إلا الموت

كل مساء سأنير قصرك بالشموع

وسأنتظر وقع أقدامك كما كنت أنتظرها دائمًا

كثيرًا ما أتتنى الأخبار تنذر بفراق

أو تزعم هلاكا

لكن أبدًا قلبى المشتاق

كان يثق كما يثق الآن

أنه سيعود يلقاك

الـسـنـدبـاد: إلى اللقاء إذن يا خادمى الطيب

الخـــــادم: إلى اللقاء يا مولاى

(يتعانقان)

رئيس النوتية: تأخرنا يا سيد سندباد ... هيًّا

(يتحرك السندباد ناحية السفينة)

الـسـنـدبـاد: هأنذا قادم

(وهو يلوح للسندباد بينما السندباد يتقدم للسفر)

الخـــــادم: مع السلامة يا مولاى

مع السلامة يا مولاى

المشهد الثانى

شاطئ بحر .. منطقة مهجورة صخور عالية تملأ الشاطئ، السندباد فى ركن المسرح.. قطعة خشب ملقاة تبدو معالم مدينة من بعيد وشواهد قبور قرب الشاطئ

صـــــوت: الريح ليست دائمًا
كما يهوى السندباد البحار
عاتية حينًا : مزمجرة حينًا
مدمرة أحيانًا ليل نهار
ربما تدفن البذرة تحت الأرض
حتى تنبت من جديد
هذا هو دائمًا نصيب السندباد فى الإبحار

السـنـدبـاد: آه .. آه ..
(يحاول الجلوس لا يستطيع)
عطشان .. جوعان .. متعب
خائر القوى .. لا أستطيع التحرك
جسمى كله ينزف ألمًا

ظمآن .. لقطرة ماء

كل مرة أكابد الأهوال

أفترش الأرض. أقسم أنى لن

أعود ثانية للترحال

وأعود ..

كأن حبلاً يشدنى للسفر ..

وكأنه ما زال ينتظرنى سر الأسرار

صـــــــوت: كل مرة تقرر نفسك أن تغلق باب الأهوال

والمهالك والخطر

تعتزم

أن تستريح من أخطار السفر

وما إن تستقر

حتى يتولاك الملل

تسعى من جديد لرحلة جديدة

يحدوك فيها الأمل

أن تصل إلى إجابات الأسئلة

التى لازالت معضلة

تسافر وتكابد وتعود

وقد ظننت أنك عرفت

وتكتشف أنك من جديد

لازلت تبحث عن إجابات فاصلة

عندئذ تفكر من جديد فى رحلة جديدة

السندباد: أعرف أنى أشترى العناد والخطر

وكأنما أسعى لهلاكى مع كل رحلة جديدة

ومع ذلك فأنا غير نادم

إن السعى نحو الإجابة أفضل من أن تهبط علينا

الموت لى هو أن أظل ذلك المعلق

منتظراً أن يفتح أمامى ذاك الباب المغلق أو أن

تحل الأسئلة من ذاتها حلولا بلا عقل أو منطق..

العذاب الحقيقى عندى هو التردد

هو ذلك الفم المطبق

على قرار لم ينطق

(يدخل ثلاثة رجال (نميم – قصير – ممتلئ)

من الطرف الآخر للمسرح يجرون خلفهم امرأة

فى لباس أسود ينم عن وقار وسمو وفوقه ملاءة،

المرأة تقاوم).

المــــــرأة: اتركونى .. ماذا تريدون منى ؟!

رجـل المـال: عيناك كلها نظر

مستشار الوالي: مـاذا يطلب ثلاثة رجـال ممتلئـون قـوة وفـحـولة وجمالاً ووسامة من امرأة جميلة

المــــــرأة: أرجوكم أعيدونى لأحزانى عند قبر زوجى

مستشار الوالي: سنرفع عنك الأحزان

وسيبتهج قلبك وسيتذكر زوجك أيامه الخوالى

المــــــرأة: أستحلفكم بالله أن تتركونى

(يحاول رجل المال شد ملاءتها

فتمسك بها وتتكمش داخلها)

رجـل المـال: كل شىء بثمنه.. ولن نبخس ثمنك

أطلبى كم تريدين ؟

المــــــرأة: خذوا أنتم ما تريدون.. وأطلقونى

مستشار الوالي: يا امـرأة هذه فرصـتك.. لن نـغضب ضـمـيـرك

ستقولين أمام نفسك إن كل شىء تم رغماً عنك.

هيا كونى ممتعة واستمتعى

ثم أبكى بعد أن نمضى

المــــــرأة: سـأصرخ .. سـأقتل نفسى قبل أن تمدوا أيديكم

ناحيتى

أموت ولا أفرط فى شرفى

كبير الشرطة: **(ينزع ملاءتها بقسوة)** هيا اخلعى ملابسك

وإلا قتلتك وكفى هذا الوعظ الأجوف

المـــــــرأة: لـن يتـرككم الله .. لن يتـرككم الله .. سـينتـقم منكم

مستشار الوالى: اسمع يا كبير الشرطة.. جئنا هنا لوقت صفاء، تعامل مع المرأة بود

وأنت يا سيدتى دعى الانتـقام للسـماء ونحن سنتـصرف عندما يأتى وقت الحساب.. سنكون قد كفرنا عن ذنوبنا

رجـل المـال: أنا سأطعم قرية بأكملها.. ما رأيك يا امرأة؟

أليست صفقة رابحة ؟

فرد واحد يشبع قرية بأكملها

هيا لا تترددى فى فعل هذا الخير ولا تكونى سببًا فى تعطيله

المـــــــرأة: يا سيادة المستشار.. أنتم حماة الولاية

لا يصح هذا منكم

مستشار الوالي: ونحن أيضًا بشر

أنت تخففين من آلام البشر لمصلحة الولاية نحن نتعب ونسهر ونعمل من أجل الولاية ساهمى فى هذا العمل أنت أيضًا من أجل الولاية.

أليس من الظلم أن نكون نحن الشرفاء فقط فى هذه المدينة !

كبير الشرطة: من أجل سيادة المستشار سأثبت حسن نيتى سأريحك من هذا الشىء البغيض الذى اسمه الشرف .

(كبير الشرطة يتقدم إليها .. يشدها بغلظة)

كبير الشرطة: هذا كل ما يملكه الشرفاء.. مجرد كلمات رنانة سمعناها قبلاً من زوجك

المـــــرأة: زوجى ؟ هل تعرفه ؟!

مستشار الوالي: كبير الشرطة .. لا داعى

كبير الشرطة: بل لا داعى لمضيعة الوقت

انتظرنا كثيرا عند قبر زوجها حتى ظهرت

اسمعى يا امرأة .. زوجك تشدق بالأمانة

والشرف حتى قتل

يمكنك أيضاً أن تلحقى به

رجـل المـال: ستكونين أنت الخاسرة .. إنه سيقتلك بعد أن نأخذ غايتنا رغماً عنك

المـــــرأة: تقتلوننى ؟! لماذا ؟! أنا لست مجرمة .. أنا امرأة شريفة.

كبير الشرطة: هذا هو جرمك الأكبر

كان زوجك يظن أنه أشرف وأطهر منا جميعاً

المـــــرأة: إنه لم يكذب

كبير الشرطة: **(يصفع كبير الشرطة المرأة بقسوة)**

اصمتى .. إنك تسلكين نفس مسلكه

سأقتله مرة أخرى فيك

ثم أقذف بك فى جوف السجن

رجـل المـال: لا أعرف أولئك الأغبياء

يضحون بحياتهم لأجل حفنة كلمات .. مجرد كلمات

مستشار الوالى: أعتقد يا سيدتى أننا نريد أن نستمتع معك دعى الموضوع يمر إنه متعة وليس معركة

المـــــرأة: متعة مع قتلة زوجى ؟

لقد سألت نفسى طويلاً لماذا قتل زوجى الطيب
الصالح ؟!

مستشار الوالي: الخيار أمامنا لا يحتمل المساومة
لو لم نسبق نحن لسبق زوجك ووشى بنا وعلقت
رؤوسنا لتزين أعمدة الولاية.

المـــــــرأة: وأنا ما ذنبى؟ ألا يكفى ما حدث لزوجى ؟!

كبير الشرطة: لابد أن ترى روحه الهائمة كيف انتصرنا
كيف أصبح الشرف خرافة
شيء من أساطير العجائز
وتلك المسميات النبيلة باتت كالغول والعنقاء

رجـل المـال: حقًا حرام. كيف نتحمل نحن الشرف والأمانة
والنسوة يزددن جمالاً كل يوم
ونحن نزداد تعبًا وإرهاقًا

المـــــــرأة: يا مصيبتى.. أستحلفكم .. أطلقونى
خذوا كل ما معى .. معى كثير أعطيه لكم
لن أفتح فمى لأحد ..
مات زوجى فليرحمه الله

كبير الشرطة: فمك سنعرف كيف نغلقه.. لا تقلقى

رجـل المـال: لا تخافى من تعبيرات كبير الشرطة نحن نعرف كيف نحافظ على أسرارنا خاصة **(يغمز بعينيه)** إذا كانت رائعة

مستشار الوالى: إذا أعجبتنا مياه البئر

فسنحافظ على البئر

ها ها ..

أقول كلاماً رائعاً .. هيا أرينا روعة البئر

لقد تكلمنا بما يكفى

(يشدها مستشار الوالى

دون عنف تتمسك بثوبها)

رجـل المـال: هيـا .. هيـا انتـهـزى الفـرصـة .. اخلعى أنت ملابسك بدلا من أن نمزقها لك

مستشار الوالى: هيا .. هيا .. لكى يرضى عنك زوجك القتيل..

لابد أن روحه هائمة تبحث عن منظر جميل هيا

أعطيها هذا المنظر معنا ولا تبخلى عليها

(تدور المرأة حول نفسها ممسكة بالثوب)

المـــــــرأة: لا أفهم ماذا تقصدون ؟

كبير الشرطة: نقصد أن تخلعى ملابسك حتى تستمتعى بالبحر

.. ها .. ها

المـــــــرأة: آه يا سفلة .. يا معدومى الأخلاق

رجـل المـال: لا تطيلى لسانك أيتـها المرأة .. يمكننا أن نربيك أولاً ونأخذ ما نريد

المـــــــرأة: ارحمونى أنا لست من هذا النوع

كبير الشرطة: نحن الذين نفهم فى النوع

وقد أعجبنا

مستشار الوالى: أحسنت .. لقـد بدأت تتعلم سـحر البيـان اسـمع هذه

يا إخوانى هى خجلة أن تخلع ملابسها أمامكم

كبير الشرطة: أسمع الإجابة .. اخلعى يا سيدتى

فلسنا أغراب عنك سنخلع نحن أيضًا مـلابسنا أمامك. ونصير كلنا واحداً

مستشار الوالى: هل سمعت .. لا تخجلى إذن

سنخلع جميعا .. وكما لن نخجل منك لا تخجلى منا

رجـل المـال: هذا ليس وقت مزاح

(وهو يشدها بقسوة) اخلعى أيتـها المرأة لا وقت

لدينا

المـــــــرأة: ألا يوجد لديكم رحمة .. مروءة

سـأعطيكم كل مـا تريدون خـذوا كل ثروتى

ستكفيكم إلا هذا

كبير الشرطة: **(يشدها من يدها ناحيته)**

أنا أعرف مشكلة هذا النوع من النساء

الضمير.. الضمير شوكة فى الإنسان تفسد

متعته

مستشار الوالى: عذراً يا سيدتى سنضطر لإرغامك حتى نرضى

ضميرك

مرة واثنتان .. ثم يتعايش الضمير مع الواقع

تفضل يا صديقى **(يشير لرجل المال)**

خلف هذه الصخرة حتى لا يزعجنا متطفل

كبير الشرطة: هل يجرؤ أحد ؟!

مستشار الوالى: أنت تعرف أن الناس أشرار

حتى لا نسىء إلى سمعتنا بسيل من

الإشاعات هيا يا صديقى.. لا تخافى يا سيدتى

سنعالج ضميرك لتستمتعى بحياتك

رجـل المـال: سأريك كيف أصنع الأعاجيب

(يشدها بقسوة تتفلت من يده

يقع على الأرض .. يقوم فى

وحشية ويشدها بضراوة)

المـــــــرأة: اتركنى .. اتركنى .. أيها الجبان

رجـل المـال: سأريك كيف أنا مقدام

مستشار الوالى: ستلهجين لنا بالدعاء بعد أن يشفى ضميرك

المرأة خجلة والستر مطلوب

يساعد كبير الشرطة

ومستشار الوالى

رجل المال يدفع السيدة

خلف الصخرة يختفون

بينما صوت مقاومة

المرأة ظاهرا

يظهر السندباد

الســنـبـاد: آه .. ما أقسى العجز .. إنه أكثر بشاعة من الموت

كم نموت من القهر كل يوم عندما نرى الفساد

ولا نستطيع الحراك

عندما نعجز أن نطلق صرخة احتجاج على ظلم

يجرى

لا .. لن أصمت على ما يحدث

السندباد يقف ثم يقع فى إعياء

آه .. ما أمر العجز!

إنه أقسى من الفقر والقهر

العجز أن تهزمك نفسك وليس الظروف

أن تبحث داخلك عن قوة فلا تجد

أن يمتلئ فمك بالقول فيتمرد اللسان على الكلام

الصـــــوت: لا يا سندباد

العجز أن تستسلم للهزيمة

أن ترفع راية الاستسلام وأنت

لازلت حيًا

العجز أن تسلم بما فقدته

ولا تذكر ما لا يزال بين يدك

(يتحسس السندباد الصخرة ليمسك

بالنتوءات التى فيها محاولاً

النهوض فيسمع صوت صراخ المرأة)

السندباد: لن أستسلم.. سأفعل ما أستطيع

أما النتائج فتكتبها الأقدار

(يقف السندباد)

القوة الحقيقية التى تحقق النصر رهينة بالعقل

والتوفيق والنجاح بأحدهما نجاح أعرج

آه أين أنت يا مديتى الصغيرة؟

(يقلب فى جيوبه يستخرج

مدية صغيرة ينظر جيداً

أمامه حتى يظفر بضالته

يمسك بشىء أشبه بالمحارة الكبيرة

يقلبها بيديه يقربها من فمه ينفخ فيها

يجعل يديه وعاء لها

يخرج صوتا أشبه بزئير

الأسد يعاود النفخ بشدة يزداد

صوت زئير الأسد يكرر ذلك

ثم يذهب للاختباء خلف

الصخرة يخرج الرجال الثلاثة خائفين)

رجـل المـال: صوت أسد رهيب سأفقد عمرى

رجل الشرطة: لا يظهر شيء

مستشار الوالى: ضاعت رغبتى

رجل الشرطة: وأنا فقدت شهيتى

(يزداد صوت زئير الأسد

يتغير وكأنه أكثر من واحد)

رجـل المـال: أنا لن أنتظر حتى يظهر .. عمرى ومالى أهم

مستشار الوالى: يبدو أنهم أكثر من واحد

غريزة البقاء تسبق كل الغرائز الأخرى

رجل الشرطة: وهذه المرأة !! إننا لم نفعل شيئًا بعد

مستشار الوالى: سيتولاها الأسد .. سيفعل كل شيء

رجـل المـال: هيا ننجو بحياتنا.. والأيام قادمة

(يزداد الصوت قوة)

مستشار الوالى: الصوت يزداد اقترابًا

هيا نسرع بالهرب

كبير الشرطة: لنرى أولاً ما ينبئ عنه هذا الصوت

ربما نستطيع قتله

رجـل المـال: وربما يقتلنا .. يا أصدقائى العمر لا يقامر به

(يرتعش)

مستشار الوالى: الموضوع ليس موضوع شجاعة

(يتصنع الشجاعة)

رجـل المـال: ربما نجرح أو نصاب ونحن نحاربه ونصبح هدفًا

ومرضوعاً للشبهات

لماذا نفتح بابًا للإشاعات علينا؟

أرجوكم .. أرجوكم .. هيا نجرى

ساقاى لا تقويان على حملى

كبير الشرطة: إذن .. إذن

(ينطلق جاريًا)

هيا سأقودكم فى الجرى

(وهو يمسك بيد رجل المال)

مستشار الوالى: منظرنا جميل ونحن نجرى

رجـل المـال: مصالحنا مشتركة

أشكرك يا صديقى

تخرج المرأة من خلف

الصخرة وهى تلملم ثوبها

المـــــــرأة: الحمد لله .. الحمد لله

الأسد عندى أهون .. مما كانوا مزمعون فعله

(يخرج السندباد من خلف

الشجرة ووجهه بادى الإعياء

يترنح .. تنظر المرأة إليه فى تعجب)

المـــــــرأة: من أنت؟ من أين أنت ؟

(يتهالك السندباد على الأرض)

هل أنت الذى أصابك الأسد؟

الـسـنـدبـاد: أى أسد يا سيدتى؟

المـــــــرأة: ذلك الأسد الذى يزأر الزئير الرهيب

امـتـلأت الدنيـا زئيـراً منذ لحظات.. هل كـان يلتهمك؟

(يقرب السندباد المحارة من فمه

وينفخ فيها مقلداً صوت زئير

الأسد.. تجفل المرأة مرتعدة

ثم تنظر إليه بدهشة)

المـــــــرأة: لا أفهم .. ماذا تقصد ؟

الـسـنـدبـاد: **(ضاحكاً فى وهن)**

كل الموضوع كان خدعة منى لإنقاذك

جازت عليهم بتوفيق الله

المـــــــــرأة: إنقاذى ! كيف؟

الـسـنـبـاد: لقد رأيتهم وهم يحاولون الوقيعة بك ولما كنت

خائراً لا أستطيع التصدى لهم. بحثت عن حيلة

لإنقاذك، وكانت حيلة بسيطة أتقنتها منذ صباى

أن أقلد صوت الحيوانات مستعيناً بقطعة صخر

أو محارة أطلق صفيرى من خلالها بالصوت

الذى أريده

هل أقلد لك ذئباً ؟

(يقوم بتقليد الذئب)

المشهد الثانى

(إن الفساد حينما نكون يكون فالمرؤ حيث يضع نفسه يكون)

المـــــــرأة: ألم تخش أن يقتلوك لو اكتشفوك؟

الـسـنـدبـاد: كـان أهون عندى من شـعـورى بالعـجـز من أن هناك ظلمًا يـحـدث ولا أحـاول منعـه، لقـد تـركت بلادى سـيـدتـى لأنى لـم أتحـمـل أن أرى الظلم والفسـاد. أحـسـسـت أنـى أخـتنق وخـرجت أبحث عن نسمـة هواء لو لم أفعل ذلك لاختنقت سيدتى من رائحة الفساد والظلم.

المـــــــرأة: لا أعرف كيف أشكرك. كيف أرد جميلك؟ من أنت؟ مـاذا بك؟ مـاذا حـدث لك.. حـتى تنطق كل ملامحك بالإجهاد والعناء؟

الـسـنـدبـاد: أنا يا سيدتى السندباد

المـــــــرأة: السندباد !!

السندباد يتحرك حتى يجلس

على صخرة بينما الصوت يتابعه

صـــــــوت: نعم هذا هو السندباد

ترك مدينة بغداد

وقد أثقله ما يراه من فساد

لم يكن يدرى

«أن الفساد حيثما نكون يكون»

وكلما نهرب يتوغل.. يتوحش يسود

وأن علاجه ليس أن نهرب وليس أن نصمت

وليس أن نقيم السدود

علاجه أن نواجه هذا الوحش المجنون

فالمرء حيث يضع نفسه يكون

يتحرك السندباد

الـسـنـدبـاد: وغرقت بى السفينة فى عرض البحر

ومن جديد صارعت الموت والموج

إننا نحيا يا سيدتى موتى

إذا لم نعش الحياة صراع

وتقيأنى الموج على ساحلكم

بعد أن أدرك أنه لن ينالنى مادام عندى رسالة
أؤديها
ثقى يا سيدتى مادامت لنا رسالة لن ينتهى
الأجل
وهذه الجملة أيضًا يا سيدتى لك أن تعيديها
إنه مادام الأجل لم ينته
فإن هناك رسالة علينا أن نؤديها

المـــرأة: كنت إذن تصارع الموت حين رأيتنى
ورغم ذلك تحاملت على نفسك وفعلت كل ما
فعلت

السندباد: ربما كنت أموت تعبًا وعطشًا منذ وقت قليل لكن
إحساسى بما يجب أن أقوم به من دور أيقظ
إرادتى المتعبة.. فانتفضت
وسرت روح بداخلى .. فكأنما دبت فى حياة
جديدة

المـــرأة: يا لك من رجل عظيم !

السندباد: لقد سمعت كلماتك .. يا لك أنت من امرأة رائعة

المـــرأة: ماذا أستطيع أن أفعل من أجلك؟

السندباد: كسرة خبز وبعض الماء

المرأة: والله لن يكون

السندباد: ماذا؟

المرأة: أنت ضيفي حتى تبرأ

السندباد: أشكرك يا سيدتي .. يكفي كسرة خبز وبعض الماء

المرأة: أستحلفك أن تتفضل عندي حتى تبرأ

السندباد: يا سيدتي .. لا أريد أن أسبب لك أية مشاكل

المرأة: لقد أقسمت أنك ضيفي حتى تسترد قواك

السندباد: لا يسعني إلا السمع والطاعة

المرأة: تفضل

يتحركان خارج المسرح

المشهد الثالث

المـنـظـر: **(بيت المرأة قصر من الداخل الطنافى والمقاعد تشى بذوق رقيق**
تدخل الخادمة وهى تحمل طبقًا كبيرًا من الفاكهة تضعه حيث يجلس السندباد على المائدة بجواره المرأة وقد يزيف)

الخادمة: تفضل يا سيدى

السندباد: أشكرك .. لقد شبعت

المرأة: يجب أن تعوض ما ذهب من قوتك

السندباد: هذا كثير

المرأة: أتمنى لو أستطيع أن أقدم ما يعبر عما أحمله لك من شكر وعرفان

السندباد: الشكر واجبى أنا نحوك

المرأة: أنت ..!! يا للعجب

السندباد: لا تتعجبى .. دعينى أحاول أن أشرح لك عندما

تقدمت لأواجه الذين أحاطوا بك كان إحساسى

بالعجز يمد يده نحوى يخنقنى .. يسلبنى ..

القوة والإرادة وشيئًا فشيئًا .. يسلبنى الحياة

لكنى فى تلك اللحظة عينها

التى قررت فيها أن أواجه الفساد مع خاطفيك

أحسست أنى أولد من جديد

وأن الوطن الذى بعدت عنه

اقتربت منه

وأننى أتقدم إليه داخلى

كنت أظن أننى ذهبت بعيدًا عنه

مشاكله وهمومه وأحزانه وفساده

فإذا هو يعيش فى أعماقى

يحيطنى .. كخيوط حريرية

وأنا بداخلها أتشرنق كفراشة

لا تعرف غير الدوران حوله أو الموت دونه

المـــــــرأة: إنه لكلام ضخم .. أكاد لا أفهمه

لكننى ألمسه.. وأحس صدقه

وأحس أنى أعرفك منذ سنوات عديدة

السندباد: وأنا لا أقول إلا الصدق
ولعل كلماتك تشجعنى
لأضيف ما أريد أن أقوله بلا خجل

المرأة: أشعر أننا اقتربنا جدا .. قل ما تريده

السندباد: لقد تركت وطنى يا سيدتى
يواجه طوفان الفساد وخرجت أبحث عن فلك
نجاة بعيداً عنه
عن نسمة هواء
ثم رأيتك فوجدتنى أعود إلى وطنى فى عينيك
أو فى عينيك أحسست الوطن

المرأة: أصبحت تخلط بينى وبين وطنك
لا أعرف هل ينبغى أن أشعر بالغيرة
أم أشعر بالخوف
وقد بدأت أشعر بالأمان معك
وذلك الإحساس الحالم
يتسلل إلى أحاسيسى .. يدغدغنى
أخشى أن أستيقظ فلا أجدك بجوارى

السندباد: معذرة. لا أعرف كيف أفلت منى هذا الكلام

عندما كنت أحاول إنقاذك

أحسست أن القدر يتيح لى فرصة مواجهة

أخرى بعد أن هربت من معركتى الأولى

وأننا مهما بعدنا

لا يمكن أن نهرب من الفساد أو من الوطن

الوطن فينا والفساد حولنا

المــــــرأة: مرة أخرى الوطن

كلما أريدك أن تحدثنى عن نفسى

تحدثنى عن وطنك

حدثنى عن إحساسك بى .. أحاسيسك نحوى

السـندبـاد: يا سيدتى .. عندما أتحدث عن الوطن أتحدث

عنك لأننى وقت أن استشعرت بعد الوطن وجدتك

أمامى.. فإذ بى أجد الوطن كله وأنت قد

دفعتينى دفعًا

لأدافع عنه وإذ بى أجدك أنت ووطنى نسيجًا لا

ينفصل

المــــــرأة: ما أحلى كلماتك وما أجملها وما أصعبها

السـندبـاد: ساعدينى إذن حتى أثبت لك ذلك، أقرن الكلام

بالعمل

أعطنى هذه الفرصة يا سيدتى

دعينى أساعدك ضد هؤلاء الفاسدين

دعينى أحارب عنك حتى نتخلص منهم

المـــــــرأة: **(تخبط المرأة على صدرها)**

تتخلص منهم !! ماذا تقول يا سندباد

الحمد لله الذى نجانى منهم ونجاك أيضًا للنجُ

بحياتنا ونبتعد عنهم

لا أريد أن أفقدك بعد أن وجدتك

أنا مستعدة أن أهرب معك

السندباد: جاء دورى فى عدم الفهم

ماذا تقصدين؟

المـــــــرأة: يا سيدى .. أنا امرأة ..

تبحث عن الأمان فى الرجل .. ولقد وجدته فيك

مات زوجى منذ زمن

عرفت وقتها طعم الحزن وأنين المحن وعرفت ما

تقول أنت

عرفت الاغتراب فى الوطن

السندباد: سيدتى ما هذه البلاغة ؟

إنك تتكلمين بأفضل منى

المرأة: أبى كان عالمًا وكان طبيب القصر وعندما أحس

بقرب منيته زوجنى لأخلص تلاميذه

ومرت السنون

وفى يوم لاحظ زوجى شحوب الوالى السابق

(قطع .. ثم على مستوى آخر

من المسرح يمكن استخدام

خيال الظل للتعبير عن

الحدث الماضى)

الطبيب يفحص الوالى

الوالى: أحس بهزال

ووهن يعترى صحتى

الطبيب: هل تأخذ شيئًا أو تشرب شيئًا

غير ما أكتبه لك من دواء

الوالى: لا .. آه .. تذكرت..

أكسير أعطانى إياه مستشارى الخاص قال إنه

لساحر بارع من ولاية مجاورة

الطبيب: هل يمكن أن أراه؟

الوالي: ها هو

(الوالي يخرج من جيبه قنينة صغيرة

يضع الطبيب قطرة منه على

طرف أصبعه يتفحصها)

الطبيب: هل يمكن أن أتفحصها فى مختبرى؟

الوالي: لماذا ؟

الطبيب: لا أدرى لماذا أشك فى أنها السبب

لكن القول الفصل للاختبار

(يدخل مستشار الوالى يهجم

على الطبيب ينتزع القنينة)

مستشار الوالي: هذه قنينة مسحورة لو ذهبت لأحد غير صاحبها

فسد مفعولها. أنت لا تدرك مقدار ما كابدنا

ليعطيها لنا الساحر من أجل مولانا الوالى

الطبيب: لكن من أجل صحة مولانا الوالى

يجب أن نفحصها أولا قبل أن يتناول منها

الوالي: أعطه إياها ليفحصها

مستشار الوالي: سيضيع مفعولها يا مولاى

الــــوالـــــى: قلت لك أعطها له

(يعطيها مستشار الوالى

للطبيب بنظرة متوعدة)

(قطع .. يعود المنظر

إلى المرأة والسندباد)

المـــــــــرأة: أدرك زوجى سر ذلك السحر العجيب

لم يكن إلا سماً

ليجعل الوالى واهناً

تغتنم الحاشية حالته للثراء والتوحش والفساد

الـسـنـدبـاد: الفساد ثانية !

وزوجك ؟

المـــــــــرأة: وزوجى قبل أن يكشف عن أطراف اللعبة

وجد مقتولاً فى بيت مشبوه

وحيكت حوله القصص الدنيئة

الـسـنـدبـاد: وأنت ؟

المـــــــــرأة: آه .. أنا هربت بما استطعت

واشتريت هذا البيت باسم خادمتى

واعتقدت أنهم نسونى

بعدما تحقق لهم كل ما أرادوا

ومات الوالى سريعًا

لعلهم عجلوا به

السندباد: هذا هو الفساد

إذا ترك استشرى

وإذا حوصر لفظ أنفاسه

لذلك علينا أن نواجههم

المرأة: إنهم لن يتركوك

السندباد: لا سبيل للأمان إلا بالتصدى لهم

المرأة: إنهم يملكون السلطة والمال والقوة

السندباد: الفاسد مهما بلغت سطوته

يشعر بالضعف والعرى

المرأة: ماذا لو تمكنوا منا

السندباد: لن يموت أحد قبل موعده

(قرع عنيف على الباب)

المرأة: **(تجفل)** أول مرة يقرع أحد بابى بهذا الشكل

السندباد: قلبى يحدثنى بما كنت أقول

المـــــرأة: لن يكون إلا ما كتب لنا

(يتواصل القرع على الباب)

هند ؟ . افتحى يا هند

(تتقدم الخادمة نحو الباب)

هــــنــــد: نعم .. نعم.. إنى قادمة

من الطارق ؟

أصــــوات: افتحى نحن الشرطة

هــــنــــد: إنهم الشرطة يا سيدتى

المـــــرأة: سنرى ماذا يريدون .. افتحى يا هند

(تفتح هند الباب يدخل ثلاثة

رجال فى ملابس الشرطة

يمتشقون سيوفهم)

هــــنــــد: ماذا تريدون ؟

(يزيحها أحدهم عن

الطريق تكاد هند أن تقع)

ما هذا.. ثور متحرك !

كيف تقتحمون البيوت المحترمة بهذه الطريقة ؟!

شــرطى ٣: أين أصحاب هذا البيت

(تتقدم المرأة ناحيتهم بعد أن يكونوا

قد اقتربوا من منتصف المكان)

المـــــــرأة: أنا يا سيدى .. ماذا تريدون ؟

شـــرطى ١: لقد أخبرنا البصاصون أنهم شاهدوا رجلاً غريباً عن المدينة يدخل بيتك

شـــرطى ٢: عندئذ أمرنا رئيس الشرطة بضبطه وإحضاره أمامه

المـــــــرأة: ضبطه وإحضاره !! أهكذا يعامل الضيوف والغرباء !

شـــرطى ٣: ضيوف وغرباء !! ها .. ها .. بهذه السهولة كأنما لا توجد شرطة فى المدينة

المـــــــرأة: لقد فعلت ما يجب عمله

إن ديننا الحنيف يأمرنا باحترام الغريب وحسن معاملته

شـــرطى ٢ : قانون الولاية يحذر أن يدخل أى غريب إلى المدينة دون أن يسجل نفسه فى الشرطة وسبب حضوره

شـــرطى ١: ما أدراك مثلاً أنه ليس جاسوساً أو مدسوساً

كل من يزور المدينة من الغرباء عليه أن يأتى
الشرطة أولا .. يسجل نفسه، نتحرى عنه ونعرف
أى ريح قذفت به إلى ولايتنا

المرأة: الفساد دائما ينبت بالقرب من الرأس

السندباد: بل قولى إن الفساد عادة يبدأ بقوانين جائرة

شرطى ٢: ماذا تقول أيها الرجل ؟ ما اسمك ؟

السندباد : أنا السندباد .. أكبر تجار بغداد
واعتقد أن اسمى قد جاب كل البلاد

شرطى ٣: سندباد.. بغداد
قصص يقولها كل اللصوص
وكل جاسوس وكل مدسوس

السندباد: (بحدة) أنا لست جاسوساً أو لصاً
لو أننا فى مكان آخر لعرفت كيف أرد على
كلماتك

(الشرطى يقترب باستفزاز
ناحية السندباد)

شرطى ٣: أرنى كيف سترد على كلماتى

(الشرطى يدفع السندباد بيده

السندباد يلكمه بقوة ..

يتكور الشرطى على الأرض

يقترب منه شرطى ٢ ينهضه)

شـــرطى ٢: ماذا أصابك ؟

شـــرطى ٣: دعنى ولا تمنعنى من تأديبه

سيلعن اليوم الذى ولد فيه

(يندفع ناحية السندباد ثانية فيعاجله

السندباد بلكمة تجعله يلتصق بشرطى٢)

قلت لك لا تمسكنى

شـــرطى ٢: أخشى عليه أن يموت فى يدك

الرحمة مطلوبة

شـــرطى ٣: أترى ذلك !.. سأتركه من أجلك

شـــرطى ١: كفى هراء .. تفضل معنا أيها السيد فى هدوء

المـــــرأة: لا يصح أن تأخذوا ضيفى من بيتى

شـــرطى ٢: هذا أمر لا بد منه، لابد أن يأتى معنا

عليه ألا يقاوم

لقد رأى جدوى المقاومة بنفسه

صديقى كاد يقتله

شـــرطى ١: إذا ثبت عليه أى تورط

فستكون مسئوليتك كبيرة

الـسـنـدبـاد: هل صدقت يا سيدتى

كل شر علينا أن نواجهه منذ البداية وإلا استفحل؟

شـــرطى ٣: من الذى يستفحل ؟ هل يعيب على ؟

المـــــــرأة : اسمعوا يا سادة هذا السيد تحطمت سفينته

وكتب له عمر جديد على سواحلنا فاتركوه حتى

يسترد عافيته ويذهب بنفسه إليكم.

شـــرطى ٣: يسترد عافيته .. إنه كالثور .. ولكننى ألجمته

شـــرطى ٢: لعلها تريد منعنا حتى يتيسر له الهرب

أنا أشك أنهما مشتركان فى جريمة

سأقبض عليها معه

(يمسك شرطى ٢ بذراع السيدة)

شـــرطى ١: اترك هذه المرأة.. الأمر الذى لدينا بالغريب فقط

شـــرطى ٢: وماذا فى أن نزيد الخير خيراً ؟

الـسـنـدبـاد: لا داعى للسيدة .. أنا ذاهب معكم

سأعترف بكل شىء

شـــرطى ١: حسنًا.. اترك السيدة وهيا بنا

شــــرطى ٢: لا أريد أن أتركها .. إن ذراعها بضة

شــــرطى ١: اسمع الأمر.. لو وصل كلامك لكبير الشرطة لفصلك

شــــرطى ٢: لو امسكت أنت بها لعذرتنى

(يتجه إليه شرطى ٣)

شــــرطى ٣: دعنى أرى

(يمسك شرطى ٣ المرأة من

ذراعها الأخرى)

هذه يد !! إذن ما عندى فى البيت قطعة خشب

لى عشرون عامًا متزوج لكن أول مرة أمسك

ذراع امرأة

الـسـنـدبـاد: ابتعدوا عن السيدة

شــــرطى ٢: **(يستل سيفه)** أصمت أيها المجرم

وإلا سترى لونًا آخر لم تره

الـسـنـدبـاد: أنا سأريك الألوان دفعة واحدة

(يهجم السندباد على شرطى٢ على يده

ورأسه فى تتابع على جزئيتين..

يسقط شرطى ٢ مكانه أما شرطى ٣

فينبطح على الأرض

(قبل أن يلكمه السندباد)

شــرطى ٣: قلت لك إنه ثور

لقد تعبت حتى ألجمته .. لماذا فككت اللجام؟

المـــــرأة: ما هذا الذى يحدث ؟

(تقترب من السندباد)

هل أصابك مكروه ؟

الـسـنـدبـاد: لا يا سيدتى .. أشكرك

شــرطى ١: رجالى هم الذين أصيبوا بمكروه

تفضل معى يا سيدى ..

لا نريد تدهورا فى الأحداث

معذرة يا سيدتى لابد أن يأتى معنا

هيا بنا

(ينهض الشرطيان يتجه الرجال

إلى الباب بينما المرأة تنظر

إلى السندباد نظرة طويلة..

الخادمة تقترب منها)

المـــــرأة: سأطمئن عليك يا سندباد

المشهد الرابع

المـــنـــظـــر: مكتب رئيس الشرطة مكتب عتيق .. قضبانه من حـديد .. يدخل رئيس الشـرطة وفى أعـقـابه شرطى يجلس على مقعده فى صدارة المكتب .. بينمـا يقف أمـامـه شرطى ٢ لا يجـسـر على الجلوس وإن كانت توجد بعض المقاعد المتناثرة فإنها لا تخفف من رهبة المكان

شـــرطى ٢: نعم يا سيدى قمنا باستجوابه

رئيس الشرطة: وما دفاعه عن نفسه ؟

شـــرطى ٢: إنه يدعى غرق مـركبـه فى البـحـر وأن الأمـواج قذفت به إلى مدينتنا

رئيس الشرطة: وهل تحققتم من أقواله ؟

شـــرطى ٢: طبعًا

رئيس الشرطة: كيف ؟

شـــرطى ٢: جعلناه يقسم عليها

رئيس الشرطة: ومنذ متى نسمع لقسم المتهمين ؟

شـــرطى ٣: كنت نائمًا يا سيدى.. لست أدرى منذ متى؟؟

لقد كنت فى الراحة

رئيس الشرطة: **(غاضبا)** انصرف أيها الغبى وابعث لى برئيس النوبة

شـــرطى ٣: **(مرتبكا)** أمر مولاى

(عند الباب) لا أدرى لماذا يغضب دائمًا

رئيس الشرطة: كنت بالأمس على الشاطئ ولم يكن هناك شىء سفينة غرقت معناها بحر ممتلئ بالأخشاب المتفككة والجثث الطافية

أما على الشاطئ فلا مانع من جثث وبقايا متاع أو حتى شراع

(يدخل شرطى ١، وشرطى ٣

شرطى ١ يشير لشرطى ٣

بالانصراف يزوم رافضًا..

يكرر الإشارة .. يزوم شرطى ٣)

رئيس الشرطة: نعم .. نعم .. كان هناك صوت حيوان بالضبط .. فقط صوت حيوان .. يزوم كان صوت أسد

ماأسمعه الآن صوت حَمار

(ينظر رئيس الشرطة إلى شرطى ١،

ثم إلى شرطى ٢ متعجبًا)

رئيس الشرطة : لماذا حضرت ثانية ؟

شـــرطى ٢: لقد قلت لى أن أحضر رئيس النوبة ولكنك لم تقل لـى هل تريدنـى ثانيـــة أم لا قلت لنفـــسى لعلك مازلت فى حاجة إلى

رئيس الشرطة: هل أنا فى حاجة إلى غبائك ؟!

شـــرطى ٢: لست أدرى يا سيدى ربما فى حاجة لى أنا

رئيس الشرطة: هيا انصرف

شـــرطى ٢: أمرك يا سيدى

(ينصرف مرتبكا)

رئيس الشرطة: هل تحققتم من أقوال ذلك الغريب ؟

شـــرطى ١: نعم يا مـولاى.. ذهبت بنفسى ومعى رجالى إلى شاطئ البحر ولم نجد أى أثر للسفينة الغارقة

رئيس الشرطة: هل تأكدت من هذا الكلام اليوم بنفسك؟

شـــرطي ١: نعم يا سـيدى اليـوم وللدقـة لم يكن سـوى لوح خشبى على الشاطئ كله

رئيس الشرطة: ها ..

سفينة غرقت معناها جثث وبقايا

سفينة، أشرعة على الرمال وليس مجرد لوح خشبى

شـرطى ١: إنه كثير الحوط يا سيدى .. يدعى أنه شخص معروف فى بلاده واسمه السندباد وأن بلده بغداد

رئيس الشرطة: وما علاقته بالبيت الذى وجدتموه فيه

شـرطى ١: إنه بيت امرأة وحيدة

رئيس الشرطة: وحيدة !!

شـرطى ١: نعم يا سيدى

رئيس الشرطة: جميلة !! أقصد ما شكلها ؟

شـرطى ١: تبدو كأميرة يا مولاى .. وخصرها بالغ الجمال

رئيس الشرطة: أميرة وجميلة في مدينتنا.. وأنا لا أعرف .. ضاع الأمن من البلاد

شـرطى ١: **(متعجبًا)** الأمن !!

رئيس الشرطة: طبعًا الأمن هو أن تعرف كل شىء فى المدينة هل فهمت ؟

(يهز الشرطى رأسه نافيًا)

لا يهم

رئيس الشرطة: ماذا قالت المرأة ؟

شـــرطى ١: قـالت إنهـا وجـدته على الشـاطئ يشكو الجـوع والعطش فتعطفت عليه

رئيس الشرطة: سنعـرف كل شىء .. اجـمع لى كل مـا تسـتطيع من أخـبـار عن هـذه المرأة .. ربما يكون الأعداء قد زرعوها للإيقاع بمدينتنا .. فلا توجـد امـرأة جميلة وفى قصر لا أعرفها.

عمـومـا أنـا أشـتم خـيوط مـؤامرة ابعث لى بذلك الرجل .. أما المرأة فسأذهب إليها بنفسى

شـــرطى ١: أمر مولاى ..

(ينصرف شرطى ١ يدخل

حارس خاص على كبير الشرطة)

الحـــــارس: سيدى هناك امرأة بالخارج تطلب مقابلتك

رئيس الشرطة: ما هيئتها ؟

الحـــــارس: تلتف سيدى بملاءة من رأسها حتى قدميها لكن يا سيدى واضح أنها امرأة امرأة

رئيس الشرطة: امرأة .. امرأة..

هل هناك امرأة ذكر ؟؟

الحـــــارس: نعم يا سيدى .. زوجتى ..

رئيس الشرطة: هذا صحيح

الحـــــارس: لكن هذه المرأة صوتها كنغم ملاعتها الملتفة عليها تفصح عن أنثى تنضح أنوثة.. هزاتها يا سيدى .. آه ليت الذكر الذى عندى فى البيت ينظرها ليعرف كيف تكون المرأة امرأة وهى داخل ألف ثوب

رئيس الشرطة : ضاع صيامى بسبب كلامك

الحـــــارس: أصابنى مس منها يا سيدى .. إنها ساحرة الصوت والقد والخصر .. أنت أعلم بما عندى

رئيس الشرطة: أنت معذور .. بسببها تأخرت ترقيتك سنوات كثيرة

الحـــــارس: وما ذنبى أنها لم تعجبك يا سيدى .؟

رئيس الشرطة: الخادم الأمين يضع دائماً سيده فى اعتباره

إنك حتى لم تحسن الاختيار

كيف تقول هذه الألفاظ الفاحشة أمامى

لقد خدشت حيائى.. على أن اتطهر مما سمعت

الحـــــارس: معذرة .. يا سيدى .. رغماً عنى

لكن دعنى أصوم نيابة عنك.. حتى لا أشعر بالذنب

كبير الشرطة: ليكن .. أنت ستصوم وأنا سأعتزل فى منزلى الريفى .. وأنت تتفرغ للاستغفار من أجلى فرصة ترتاح من زوجك الذكر باسمى

الحـــــارس: ما أكثر ما تتعطف به على

كبير الشرطة: هيا.. أدخل هذه المرأة .. ولا تجعل أحداً يدخل علينا حتى أنتهى

الحـــــارس: سمعاً وطاعة يا سيدى

(يخرج الحارس)

كبير الشرطة: حقًا ما أجمل هؤلاء النساء الملفوفات

إنهين يعطين مجالاً للخيال والتصور

أين أنت يا مستشار الوالى

كم يعجبك هذا الصنف

(تدخل امرأة ملتفة فى ملاءة

خطواتها تظهر فيها الدلال والرشاقة)

كبير الشرطة: يا ألطاف الله !

المـــــــرأة: نعمت مساءً يا كبير الشرطة

كبير الشرطة: سيتضح هل نعمت أم شقيت

كله يتوقف عليك.. من أنت؟

المـــــــرأة: **(بدلع)** امرأة

كبير الشرطة: واضح أنى شقيت

المـــــــرأة: **(بدلع أكثر)** هل يتكلم كبير الشرطة؟

كبير الشرطة: آه .. آه أتكلم من أنت يا سيدتى؟

المـــــــرأة: **(ضاحكة)** قلت لك أنا امرأة..

من أنت ؟

المـــــــرأة: أنا يا سيدى أعذب من تتكلم

أروع من ترقص .. انظر

(تبدأ فى الرقص أمام كبير الشرطة الذى يتابعها بشغف وشبق ومع الرقص تفك ملاءتها شيئاً فشيئاً.. قوامها وملابسها رائعة الجمال.. أما وجهها فيختبئ تحت قماش رقيق جداً لا يظهر سوى عينيها وقد بدا كل ما يظهر منها رائع الجمال.. المساحيق والحيل .. واضح أن

المرأة قد استعملت الحيل فى تغيير وإخفاء ملامحها)

المـــــــرأة: هل عرفت من أنا ؟

كبير الشرطة: أشعر أنى أعرفك

ربما أنت من تظهرين فى أحلامى السعيدة

أقصد من ترقصين فيها

أنت أجمل امرأة رغم أنك تحجبين وجهك.. لكنى ألتمس لك العذر.. لعلك تخشين على الناس سحر جمالك.

المـــــــرأة: **(تضحك)** أشكر لك رائع كلماتك

لقد توقعت منك هذا الكرم العظيم

كبير الشرطة: لم ترى بعد كرمى.. اطلبى ما تشائين

لابد أنك آتية هنا لأمر ما

إننى من الذين يقدرون المواهب جداً .. إنها سياسة الولاية أن نشجع المواهب

المـــــــرأة: سنرى ..

كبير الشرطة: **(يهم بالوقوف من مكتبه**

تشير له بأصبعها بالتريث)

المـــــــرأة: لا .. انتظر

ليس الآن .. وليس هنا

كبير الشرطة: هذا هو الكلام..

الحكمة والخبرة عندك

هذا ما ينقصنى أمام الفاتنات

أعود إلى مرحلة المراهقة

المـــــــرأة: إنك لم تتجاوزها بعد

كبير الشرطة: **(مندهشا)** ماذا تقولين؟

المـــــــرأة: أقصد أنك مازلت تبدو شابا صغيرا

كبير الشرطة: إنك خفيفة الظل

اطلبى يا فاتنتى ما تريدين

المـــــــرأة: لن أطلبه إلا فى بيتى

كبير الشرطة: أقسم أنك امرأة جاهزة .. لا ينقصك شىء

المـــــــرأة: أنت اليوم فى بيتى صاحب بيتى

ادعو من تشاء .. اطلب ما تشاء وسأجعل رأسك

مرتفعة فى السماء.

كبير الشرطة: إننى أتعامل مع امرأة جامعة

تصل إلى عمق المعنى بكلمة واحدة

يالك من امرأة رائعة..

إننا نبحث عن مثلك منذ زمن

المـــــــرأة: وسأرفع رأسك

كبير الشرطة: مع امرأة مثلك سترتفع كل الأشياء

(تخرج من صدرها مخطوطة

تناولها إلى كبير الشرطة)

المـــــــرأة: هذا هو العنوان .. وخريطة الوصول وأنا فى

انتظارك فى المساء

أكرر البيت بيتك .. أدعو من تشاء

(ينظر إلى المخطوطة تخرج المرأة

بسرعة يرفع رأسه حائرًا المرأة تختفى

يدخل شرطى ٢ ومن خلفه السندباد)

شـــرطى ٢: المتهم يا سيدى

كبير الشرطة .. شارداً

يدق الشرطى الأرض بقدمه

لا ينتبه رئيس الشرطة

شـــرطى ٢: **(بصوت أعلى)**

المتهم يا كبير الشرطة

كبير الشرطة: **(منزعجا)** ماذا حدث ؟

ماذا حدث ؟ واحد ينهق كما الحمار

والآخر يخور مثلما الثور ..

شـــرطى ٢: معذرة يا سيدى .. هذا هو المتهم

كبير الشرطة: المتهم .. أى متهم ؟

شـــرطى ٢: الغريب الذى أمسكنا به أمس

الذى تسلل إلى البلاد .. دون أن يخطرنا

كبير الشرطة: آه .. آه تذكرت

دعه لى

شـــرطى ٢: أى أوامر أخرى يا سيدى

لا .. انصرف أنت

(يخرج الشرطى ٢ كبير الشرطة

يخرج من شروده)

كبير الشرطة: اسمع يا سندباد.. حكاية سفينة وغرقت..

ونجوت .. حكاية تقصها للأطفال

أنت ستتكلم عن نفسك .. من أرسلك

وما هو المخطط الذى تدبرون لعمله فى البلاد

وما هى المؤامرة الكبرى التى أنت جزء منها

السندباد: مولاى أقسم لك.. أن ما قلته لرجالك صحيح أنا السندباد.. تعودت السفر والترحال ثم العودة إلى بلادى بغداد.. وقد تحطمت سفينتى

كبير الشرطة: **(مقاطعًا)** ستعود ثانية لقصص الأطفال

(وقد تغيرت لهجته) لا تدعنى أستخدم معك العنف .. لدينا من الوسائل ما يطلق الأسرار من مكانها

اعترف وأرح نفسك

أسئلتى محددة .. لحساب من تعمل؟ لماذا أتيت؟

ومن هم أعوانك ؟

السندباد: أقسم لك

كبير الشرطة: لا تقسم أريد حقائق .. هل عندك شهود رأوك على الشاطئ

(صمت)

واضح أنك لن تتكلم بسهولة

هل تريد أن تتحفظ على أعوانك ؟

سنعرف كل شىء.. ما علاقتك بساكنى البيت الذى وجدوك فيه ؟

(صمت)

لا تريد الكلام ؟

(يدخل الحارس)

الحـــارس: مستشار الوالى يا سيدى

كبير الشرطة: دعه يدخل

(يدخل مستشار الوالى

يجلس على أحد الكراسى)

مستشار الوالى: ما الأخبار ؟

كبير الشرطة: يبدو أننى سأقدم هدية جديدة للوالى..

مستشار الوالى: هدية !

كبير الشرطة: نعم .. سأكشف له عن أسرار مؤامرة ضد مدينتنا .. وكيف اكتشفناها وأحبطناها

مستشار الوالى: الرجل يضع ثقته فينا وهذا سيؤكد ظنه.. وسيعطينا صلاحيات أكثر

كبير الشرطة: كلها مجرد وقت

مستشار الوالى: الحذر أن يكون مجرد كلام

كبير الشرطة: ها هو المتهم .. لم يبق سوى أعوانه

مستشار الوالى: هيا همتك يا وزير

كبير الشرطة: وزير ؟

مستشار الوالي: أكمل مهمتك وسأريك

كبير الشرطة: وأنا لك عندى دعوة رائعة الليلة

مستشار الوالي: ما نوعها؟

كبير الشرطة: **(غامزًا بعينيه)**

نوع يفوق الوصف

(ناهضًا)

مستشار الوالي: اتفقنا .. سنتقابل مساء

كبير الشرطة يخرج وراءه مودعًا

كبير الشرطة : سترى شجرة بديعة تغطينا جميعًا بظلالها

مستشار الوالي: اتفقنا يا وزير ..

المهم أن تعجبنا ثمارها **(يخرجان)**

(السندباد يتقدم

إلى منتصف الحجرة

يمسك خاتمًا فى أصبعه)

السندباد: يا لها من سيدة عظيمة .. كدت لا أعرفها

وهى متنكرة إنها تضحى بنفسها من أجلى أى

تهلكه تنتظرها لو اكتشف أمرها !!

يخلع الخاتم ويتأمله

حقًا كم يبدو الحجر الكريم الذى فيه غريبًا

والأغرب ما قالته عن تأثير رائحته على من

يشمه والنوم العميق الذى يحظى به سنرى

مفعوله العجيب

وقع أقدام كبير الشرطة يعود

إلى مكانه.. يلبس السندباد

الخاتم يدخل رئيس الشرطة

يجلس على مكتبه

ينظر إلى السندباد

كبير الشرطة: أسمع يا رجل.. أتريد أن ننتهى من هذا

الموضوع ؟ أعترف بكل شىء

وسائل التعذيب موجودة .. هيا

السندباد: سأعترف لك يا سيدى بكل شىء

كبير الشرطة: هذا أفضل .. تكلم

(السندباد يتقدم ناحية كبير الشرطة

يخرج من جيبه مخطوطة قديمة

يتقدم بها لكبير الشرطة)

كبير الشرطة : ما هذا ؟

سأشرح لسيادتك كل شئ

السندباد: **(يحاول أن يقترب بالخاتم وهو**

يشرح من أنف رئيس الشرطة)

انظر يا سيدى .. هذا المخطوط يبين مدينتى

انظر إلى هذا القصر

هنا تم تدبير كل شىء

ومن هنا جاءوا

يظهر الاهتمام فى عينى كبير

الشرطة مع وضوح تأثره برائحة الخاتم

ماذا دبرتم؟.. ومن هم الذين جاءوا إليك؟

رئيس الشرطة: من أنتم ؟ اشرح لى من البداية

هذه مدينة بغداد

السندباد: هنا قصر الخليفة

وهنا حاشية الخليفة

وهنا قصر الأمراء

وهنا نهر دجلة العظيم

وهذا واحد من قصورى

(يحرك كبير الشرطة رأسه

وقد وضح عليه التأثر من

رائحة الخاتم يبعد المخطوط عنه)

كبير الشرطة: ابعد هذه المخطوطة ذات الرائحة الغريبة عنى

(يتراجع كبير الشرطة إلى

الوراء.. وتدريجيًا يحس بالانحلال)

أيها الحارس.. أيها الحارس

كبير الشرطة: **(يدخل الحارس على عجل)**

أمر سيدى كبير الشرطة

الحــــــارس: أعد هذا الرجل مرة أخرى إلى الحبس

كبير الشرطة: وسأطلبه فيما بعد

(يمسك كبير الشرطة برأسه

ثم يفرك بعينيه يتقدم الحارس

ويمسك بالسندباد

ويقوده إلى خارج الغرفة)

كبير الشرطة: لا أدرى ماذا أصابنى

على أن أغفو قليلا قبل أن أذهب إلى موعدى

على الرجل أن يذهب إلى المرأة فى كامل لياقته

الدخول والإبهار طريق الانتصار

ها .. ها .. ها

المشهد الخامس

(السندباد فى زنزانة الشرطة

يجلس القرفصاء شاردا)

الصــــوت: وماذا بعد يا سندباد؟

أين قادتك قدماك؟

هل تنسمت عبق الهواء النقى

هل تخلصت من تلك الرائحة الخانقة المشبعة

بالفساد ؟

الظلم هو الظلم فى كل مكان

والفساد نفس الفساد

مادمنا نحن نهرب مؤثرين الابتعاد

فسنجده أمامنا حيث نكون .. وحش مجنون

لن يهرب إلا إذا واجهناه

بنفس القدرة على التحدى والعناد

مسكين أنت يا سندباد

خرجت تبحث عن الجديد

فسجنت فى هذا الجحر البعيد

كفأر شريد

السندباد: لا .. وألف لا

الجديد موجود

يبحث عن العين التى تراه

ولو فى زنزانة محاطة بالأسوار والسدود

الجديد هو مانحسه وليس ما نراه

عندما ينقر الحب فى القلب

تتغير معالم الكون والعالم

ترى نفس الأشخاص والمعالم

كأنك تراها لأول مرة

تعيش فى كل لحظة لحظة جديدة

كأن عالمك يعبر بها لأول مرة..

لحظة لم تمر فى حياتى من قبل

ولو دفعت عمرى ثمناً

لكنت أنا الرابح أيضاً

الصوت: إنه .. إذن الحب.. لديك الحب إذن.. الحب ذلك

الدم الجــديد الذى يتــدفق فـى القلب تلك الريح
الســحرية حين تـهب وقـتـمـا تشـاء وحـينمـا تشـاء
تغير طبيعة الأشياء.
تجعلنا نرى كل الأمور جديدة
حتى البشر والأحياء
ذلك أن عيوننا حين نحب
تولد من جديد
ثم ترى .. فكأنها ترى لأول مرة
الـسـنـبـاد: لا أعـرف هـذا الدفء الذى سـرى فـى كـيانـى فلم
أعد أرى سوى هذه المرأة الرائعة
التى منحتنى إياه
وكأنها منحتنى أكسير الحياة
أو نفخت روحًا فى جثة ملقاة
عندما رأيتها أمامى..
وهى تتكبد كل هذه المخاطر من أجلى
وتخلع خاتمها لتعطيه لى
أحسست أننى لم أغادر الوطن
وأننى لست ذلك الفأر المسحوق الشريد

ورغم القيد والسجن

أحسست بجمال الدنيا يدخل

حتى يبتلع هذه الزنزانة القبيحة

ويطلق روحى خارجها

تقابل من تحب.. فى عالم رحب

يفتح باب الزنزانة .. يدخل

الحارس مبتسماً

الحـــــارس: أبشر يا سندباد

لك زيارة دفع من أجلها الكثير

(منادياً) تفضل يا أبتِ

(يدخل رجل شيخ بلحية

طويلة بيضاء..)

يبدو عليه ضعف البصر

العـــجـــوز: أشكرك يا بنى .. جزاك الله خيراً

الحـــــارس: وأنت يا سندباد .. هذا الرجل ينتظر كلمة أمل

والكلمة الطيبة صدقة.. فتصدق قدر ما تستطيع

الـسـنـدبـاد: لم أفهم بعد الموضوع

الحـــــارس: له ابن سافر ولم يعد

لعلك قابلته أو صادفته

العـــجـــوز: يقولون يابنى إنك كثير الأسفار والترحال وكثيرو السفر كثيرو القصص والأخبار والمقال لعلك فى إحدى قصصك

استنشقت رائحة ابنى البكر

أسمع عنه ما يطمئننى .. قبل أن يطوينى القبر

الـسـنـدبـاد: ليتنى أستطيع مساعدتك يا أبى

أخبرنى أين كانت وجهته ؟

ماذا كانت حرفته .. صناعته ؟

هل له علامة أو وشم ؟

كلام يساعدنى كى أساعدك

الحــــــارس: احك يا أبت له كما تريد

سأتركك معه وسألحق الطعام قبل أن ينفد

(ينصرف الحارس)

الـسـنـدبـاد: تفضل يا أبتى.. أأمل أن أكون ذو فائدة

(يضحك العجوز. يرفع عمامته

عن رأسه .. فإذا هى نفس المرأة..

الضحكة تستحيل ضحكة نسائية رائعة)

السندباد: أنت ؟!

غير معقول

ما أحلى الواقع عندما يفوق الحلم.. جمالاً

ما أحلى الحلم حين يصير واقعًا رائعًا

ما أحلاك أنت وأنت تغزين حلمي وواقعي

فيتبدل الحلم واقعا .. والواقع حلماً

ازداد حبي لك .. حتى عندما بعدت عنك

هرب قلبي إليك..

ألست حافظة أفكاري عندك

آه عرفت.. بمقدار حبي لك

وشوقي نحوك

آه .. لو أملك أن أضمك .. ألثم يداك

أشم رائحتك .. آ آ

لا أجسر على القول

المرأة: **(تضحك)** ما هذا كله ؟

لو تدرك المرأة كم تشتعل نيران

الحب في الرجل عندما تبتعد

لقررت أن تبتعد عنه على الدوام

فتجعله ملتهباً بحبها أكثر

السندباد: قبل أن تدخلى كانت الأسئلة تنازعنى تحاورنى

ألم يكن من الأجدر بى

أن أظل فى وطنى

أقاوم الفساد ؟!

أو أنأى بنفسى عن التهلكة

وكانت إجابتى قاطعة

عندما نحب.. يصبح الوطن من نحب

آه لم أعد أستطيع الكتمان

صورتك هنا قبل أن تدخلى

كانت فى كل الأركان

تحتل كل مساحات الجدران والقضبان

معذرة يا سيدتى

حبك أوصلنى إلى حافة الهذيان

المـرأة: ما أروع ما أسمع !

بل ما أمتع هذا الهذيان !

آه .. يا سندباد

كأنى أعرفك منذ زمان

لم يخفق قلبى قبل هذا الخفقان

أنت يا سندباد

أنت وطنى.. أهلى .. شعبى

أنت الكل لى الآن

السندباد: كلانا صار وطنا للآخر .. لكن وطن المشتاق

أقوى

وأنا أشتاق وطنى

أبثه فيك شوقى.. وحبى وأحلامى

سيدتى .. سيدتى .. انتبهى .. أسمع وقع أقدام

(تسرع المرأة بالتنكر.. تضع

العمامة على رأسها وتثبت

اللحية.. يدخل الحارس وهو يترنح)

الحارس: ما أخبارك يا أبت ؟

أراك أفضل حالا.. أتمنى التوفيق

المرأة (العجوز): كل خير يا بنى .. كل خير

أخيراً وجدت من يعرف شيئًا عن ابنى

منذ تناقل الناس فى المدينة أن الشرطة أمسكت

غريبًا كثير الترحال

حدثنى قلبى أن فى هذا الغريب الدواء

الحـــــارس: وهل وجدته يا أبت ؟

المرأة (العجوز): نعم

لقد رد روحى إلى

ليتنى قابلته منذ زمان

الحـــــارس: لكل شىء فى الحياة وقت

المرأة (العجوز): إنك جدير بالمكافأة

تخرج من جلبابها حجراً كريماً

انظر إلى هذا الحجر

الحـــــارس: الله ما أروعه

المرأة (العجوز): خذه هديه لك..

شم رائحته الذكية

الحارس يأخذ الحجر ويشم رائحته

الحـــــارس: جميلة كرائحة البخور المسكر

المرأة (العجوز): شم بقوة أكثر

يأخذ نفساً عميقاً

الحارس يقع على الأرض نائماً

ينزلق من يده الحجر

المــــــرأة: هيا بسرعة يا سندباد .. لا وقت

تنهض تأخذ الحجر الكريم

الـسـنـدبـاد: أخشى أن يدخل علينا باقى الحراس

المــــــرأة: حالتهم أكثر من حال الحارس الذى دخل

لقد وضعت كمية ضخمة من المخدر فى الطعام

إلى أن تنتهى من ارتداء ملابس هذا الحارس لن

يكون أحد منهم قادراً على فتح عينيه

الـسـنـدبـاد: وماذا بعد ؟

المــــــرأة: أمامنا عمل كبير

سأشرح لك كل شيء

هيا المركبة فى انتظارنا

يقترب السندباد من الحارس بينما تتابع المرأة

الموقف بين الباب والسندباد..

يرتدى السندباد زى الحارس

الـسـنـدبـاد: هيا

(يخرجان)

المشهد السادس

(بيت المرأة. ستارة رقيقة قرع على الباب

هند تتجه ناحية الباب)

هـــــنـــــد: إنى قادمة ..

(تعود هند بصحبة رئيس

الشرطة ومستشار الوالى

ورجل المال)

هـــــنـــــد: أهلا ومرحباً بكم

كبير الشرطة: أين السيدة ؟

هـــــنـــــد: إنها فى انتظاركم.. سأدخل لأبلغها بوصولكم

(تدخل هند إلى الداخل

ويجلسون هم على الأرائك)

مستشار الوالي: وكأننا لسنا فى المدينة.. كيف غاب عنا مثل هذا القصر ؟!

رجـل المـال: أسواره من الخارج لا تدل عليه

هناك مـهـارة فى شـرائه أو بنائه بحـيث لا يلفت الأنظار

كبير الشرطة: ولكنه من الداخل غاية فى الروعة

أصوات موسيقى تنبعث من الداخل

رجـل المـال: أدفـع كل ثروتى ويكون لى مـثل هـذا القـصـر بشرط

كبير الشرطة: ماذا ؟

رجـل المـال: بشرط أن يظل بهذا السحر الذى فيه

مستشار الوالى: المهم أن تكون صاحبته بمثل روعته وسحره

كبير الشرطة: بل أجمل وأروع

رجـل المـال: أدفـع عمرى كله إذن.. وآخذه بمن فيه

(يضحكون)

(تدخل هند.. تحمل مبخرة

يتصاعد منها روائح ذكية..

تضعها أمامهم على المائدة وراءها

على المنضدة يوجد طبق كبير

ممتلئ بالفاكهة)

هـــنـــد: السيدة تقول لكم

تصرفوا كأنكم فى بيتكم

(تقدم إليهم طبق الفاكهة)

كبير الشرطة: شكراً على كرم الضيافة

هـــنـــد: هل تطلبون شيئًا لحين حضورها ؟

رجـل المـال: قليل من الماء

هـــنـــد: ماء بالعطر والريحان

وخمر عتيقة

لها قرن من الزمان

الجـــمـــيع: عظيم .. رائع .. هذا هو المطلوب

سيكون أمامكم الآن

(تخرج هند)

مستشار الوالي: كأننا فى الجنة.. تصدح النغمات وتملأ الرائحة الذكية الصدور.. وفواكه الفردوس أمامنا ماذا تبقى ؟

كبير الشرطة: أروع ما فى الجنة... الوجه الحسن وخمر الجنة

مستشار الوالي: لقد تحسن بيانك

كبير الشرطة: وستحكم الآن أيضًا أنه قد تحسن ذوقى

مستشار الوالي: الذين يتعاملون بالسلاح غالبًا أذواقهم خشنة

كبير الشرطة: سترى اليوم سلاحًا ليس فى نعومته شىء ولكنه
قاطع كسيف مسلول

(تدخل هند بالماء والخمر
يأخذ رجل المال كوبًا
من يدها.. يشرب)

رجـل المـال: حتى الماء هنا طعمه يختلف

هـــــنـــــد: إنه ليس ماء عاديًا

كبير الشرطة: وماذا تنتظر من نهر ينبع من الجنة
ويصب فى أكـــوابهم .. دعنى أتذوق ولكن من
النوع الآخر

(يشرب بدوره كأسًا
من الخمر ثم يعطى
لمستشار الوالى)

مستشار الوالى: عظيم .. عظيم .. إننا نعيش السحر
قبل أن نراه
يبدو أنى سأتنازل لك عن مكانتى فى الأدب

كبير الشرطة: استمر أنت فى مكانك
وأنا سأبحث عن مكانة أخرى بجوار الوالى

أم أننا تراجعنا فى وعودنا

مستشار الوالى: آه .. أفهم قصدك .. ولكننا اتفقنا

الليلة .. عربون .. أما باقى

الثمن فنقداً .. فأنا لا أحب المقايضة

هــــنـــد: سادتى يطلبون شيئًا آخر

سأقدم لكم شيئا من أنغام العود

من خلف الستار..

مستشار الوالى: جميل ما أحلى الفن

«تخرج هند فى اتجاه الستارة

صوت تقسيمات على العود»

كبير الشرطة: باقى الثمن جاهز

مستشار الوالى: كله يتوقف على العربون اليوم

كبير الشرطة: العربون قيمته المعنوية لا تقدر بثمن..

مستشار الوالى: لا تضحك على .. لن أكتفى بالعربون

رجـل المــال: تتكلمون فى العمل وأنا جالس

هل نسيتمونى؟

ألم يصدر القرار بقطعة الأرض بعد؟

مستشار الوالى: لا تتعجل

لقـد جلست الأمس بطوله أقنع الوالى أن هذه
المنطقـة تسـىء إلى واجـهة المديـنة.. وأن حـصولك
عليها مكسب للمدينة إذ ستـختـفى تلك الأكواخ
الحـقيـرة وتحل مـحلها سوق فـاخـرة تدر خيـراً
للمدينة كلها
وأنك ستنفق من جيبك الخاص من أجل مصلحة
الولاية

رجـل المـال: وهل اقتنع ؟
جميلة مصلحة الولاية

مستشار الوالى: طبعاً.. ولكن على حساب عقلى وجهدى

رجـل المـال: وحق عقلك وجهدك محفوظان

مستشار الوالى: أحبه نقداً.. ولأجلك بدون عربون
يكفينا جميعاً عربون كبير الشرطة

كبير الشرطة: وأين حق كبير الشرطة؟
أم أنا خارج الموضوع؟

رجـل المـال: وهل ينفذ القانون إلا بالشرطة؟
يمكن أن يظل القـانون كـتـابة على ورق مـا لم
تتولى الشرطة تنفيذه

كبير الشرطة: وأنا جاهز لطرد هؤلاء الصيادين المشاغبين
وهدم أكواخهم

رجل المال: المهم ألا يصل صوت أحد هؤلاء الصيادين إلى
الوالى

مستشار الوالى: الوالى لا يصله إلا ما نقوله له..

كبير الشرطة: لو سمع منهم. ربما تكون آخر مرة له يسمع
فيها.. ألا تذكر ما حدث للوالى السابق حين
أعطى إذنه للطبيب
ذهب الاثنان يسمعان بعضهما فى الآخرة
ها .. ها

مستشار الوالى: يمكن أن نصيغ العبارة ببيان أجمل
نحن الأذن التى يسمع بها الوالى
والفم الذى ينطق به
واليد التى يعمل بها

رجل المال: هكذا أبسط قدمى وأطمئن
لن يصل إلى الوالى إلا ما يخدم مصالحنا ولكن
هل أنتم حذرون لئلا يحاول أحد الإيقاع بكم ؟

كبير الشرطة: مالك خائفاً تدير السؤال بأشكال وأشكال؟

المال دائماً جبان.. يبحث عن الأمن والأمان

مستشار الوالى: اطمئن لنا فى كل مكان رجال

حتى لكأننا شبكة لا يفلت منها أحد

تتشكل سريعًا جداراً تسد أى محاولة للتسلل

تنفتح كأنها هوة تبتلع أى متمرد أو مقاوم

تشتعل حرائق حيث نريد

نصنع الحروب والفتن إذا اقتضى الأمر

أو إذا أردنا أن نشغل الناس بشىء بعيد

كبير الشرطة: إننا متخصصون فى كيف نشغل الناس عنا

نلقى للناس بالفتات

نفتح لهم الجبهات ليحاربوا فيها

لدينا دائماً قمقمًا ضخماً نستخرج منه العفريت

المناسب عند الضرورة

لا تقلق ليس من السهل الإيقاع

رجل المال: أخشى على الأموال وأخشى عليكم لأنكم ثروتى

.. أخشى يومًا أن يرفض الوالى نصيحتكم أو

ينتبه للعبتكم

مستشار الوالى: ذلك صعب جداً

الوالى لا يرى إلا ما نسمح له برؤيته

لا يعمل إلا ما نقترح نحن عمله لخدمة الولاية

رجـل المـال: أطمئن إذن على مشاريعى

مستشار الوالى: ادفع ما عليك لنا

كبير الشرطة: لو سمع منهم. ربما تكون آخر مرة له يسمع تنام ملء جفنيك اطمئنانا، اطمئن يا صديقى.. لن ينفذ إلى الوالى إلا ما يوافق هوانا جميعا.. إنه يثق فى مستشاره الحكيم

(يدخل الوالى عليهم..

وراءه حارسان

يمتشقان سيوفهما)

الـــوالـــى: مرحبًا بكم ..

كم أود سماع ما يوافق هواكم

(الدهشة والاضطراب والفزع

تتشكل على ملامحهم)

كبير الشرطة: من ؟ سيادة الوالى ؟

مستشار الوالى: الوالى ؟ .. مفاجأتك رائعة يا كبير الشرطة مرحبًا .. مولاى

رجـل المـال: أقسم أنى مجرد مدعو

لا علم لى بشىء يا جناب الوالى

الــــوالــــى: مفاجأة سعيدة .. أليس كذلك ؟

مستشار الوالى: لم يكذب كبير الشرطة فى المفاجأة

(لكبير الشرطة) حقًا لقد تحسن ذوقك جداً

(تدخل المرأة)

رجـل المـال: انظر من القادمة

المـــــــرأة: أنا سعيدة .. أنك عرفتنى

رجـل المـال: كيف تركك الأسد؟ هل يمكن أن أنصرف

الــــوالــــى: انتظر

«يدخل السندباد»

مستشار الوالى: أليس هذا من كان فى مكتبك؟

كبير الشرطة: بلى. وهذه المرأة.. اما هى العلاقة بينهما ؟

واضح أننا تعرضنا لمؤامرة ضخمة

الــــوالــــى: المؤامرات لها أصحابها

كبير الشرطة: كيف وصل هذا الرجل إلى هنا ؟

مستشار الوالى: من هذا الرجل ؟

رجـل المـال: لقد دبر لنا كميناً

كبير الشرطة: امـرأة فى الصـبـاح .. وجـاسـوس فى الليل ثم الوالى ..

مستشار الوالى: حقًا .. مفاجأة لم نحلم بها

ياله من حلم .. بل كابوس

كبير الشرطة: إنها مؤامرة ضد النظام

محاولة من أعداء البلاد ليتخلصوا منا نحن

نحن حـمـاة البـلاد.. إذا تـخلصـوا منا هلكت الولايـة

الـــوالـــى: ما أبرع الفاسدين

فى التشدق بالوطنية والصلاح والدين !

أكثر الذين يتكلمون

نادرًا ما يفعلون

المــــــرأة: كم يضع الفساد غلالة على العين

تضخم ذواتهم فتصير ذات الدولة

وتضـخم كراسيـهم فـلا يظنون أنه يصلح عليـها سواهم

وأنهم إذا انهاروا تنهار البلاد

الـسـنـدبـاد: هكذا دائمًا منطق الفساد

كبير الشرطة: الخونة يتكلمون ونحن نسمع

الـــوالـــى: أنا هنا الذى أحدد

من يكون الخائن ومن يكون الشريف

رجـل المــال: إنها مؤامرة.. يا سيادة الوالى

أنت تعرف تعاونى دائمًا فى خدمة جلالتكم

الـــوالـــى: كنت أظنه تعاونًا اليوم عرفت الاسم الآخر

كبير الشرطة: جئنا لنكشف لجلالتكم الفساد

ولو لم تصل الآن لوضعت أمام جلالتكم تفاصيل

مؤامرة كبرى ضدهم

الـــوالـــى: هل تنتظر منى أن أسمع لكم ثانية؟

كبير الشرطة: أقسم يا مولاى إن هذه هى الحقيقة

هذا الرجل جاسوس.. والمرأة خائنة لوطنها

لقد خبأت هذا الرجل عندها

لقد اختفت منذ وجد زوجها مقتولاً فى منزل

مشبوه

أعطنى وقتًا لأقدم لك المؤامرة كاملة

الـــوالـــى: المؤامرة كاملة أمامى فعلاً

مستشار الوالى: أخشى أن تكون جلالتكم قد خدعت منهم

وصولهم لك بدوننا يؤكد حقيقة المؤامرة

الـــوالـــى: عندما انشغلت رؤوس الفساد

وصل صوت الحق عندى دون مقاومة

كم كنت مخطئًا عندما جعلتكم وسطاء بينى وبين

الناس

الـسـنـدبـاد: هذا هو الحق يا مولاى

كبير الشرطة: أعطنا الفرصة لنشرح لك يا سيادة الوالى

الـــوالـــى: طبعًا ستجعل من كل عدو شخصى لك عدواً

للنظام لترتفعون أنتم على أنقاض الولاية..

سيصير كل الناس خائنون وأنتم فقط الشرفاء

ويرتفع سد بينى وبين الناس وأنا أراهم جميعًا

يطمعون فى تقويض سلطانى

لا .. لن أفصل بينى وبين الناس ثانية

الـسـنـدبـاد: لم يضل صوت الناس

وتختفى راية الحق

ويسود الفساد

إلا عندما يفصل الحاكم بينه وبين شعبه ويصبح

بينهما حجاب بينما الحاشية تفعل كل ما تريد

باسم الوالى

وبعيداً عنه .. فيتحول الحجاب إلى سد منيع بين

الحاكم والشعب

مستشار الوالى: والله بيانه جميل أفضل من كبير الشرطة

المـــــــرأة: لى سنوات وأنا أحاول الوصول إليك والحاشية

تقف سداً يحول بيننا

ودم زوجى يصرخ كل ليلة طالبًا القصاص

والقتلة يهنئون بحياتهم على موائد الدم

مستشار الوالى: وهذه المرأة مستواها أيضا جيد

الـــوالـــى: وهل تعرفينهم؟

المـــــــرأة: عرفتهم الأمس وهم يحاولون اغتصابى

يحاولون قتل زوجى مرة أخرى تلويث تاريخه

وشرفه

تعذيب روحه الشاردة التى لم تسترح بعد

وقتلاها طلقاء

الـــوالـــى: سنعقد للجميع محاكمة عادلة .. سيكون الجميع

أمام القانون سواء

كبير الشرطة: ماذا يحدث؟ الكمين يضيق حولنا

هذه امرأة تتهمنا، وهذا جاسوس يعلمنا والوالى
يسمع لهم ولا يسمعنا

مستشار الوالى: أجيبك على بيانك
فتعلم كيف يكون البيان
يا سيادة الوالى. منذ متى تسمع لهؤلاء العامة؟
إنهم لا هم لهم .. انظر سحر البيان يا رجل الشرطة
إنهم لا هم لهم إلا تلويث الشرفاء وصبغ أهدافنا البيضاء بصبغة سوداء

الـــوالـــى: أنا لم أسمع لهم أنا سمعت منكم.. ومن ألسنتكم سأحكم عليكم

كبير الشرطة: تحكم علينا ؟!

الـــوالـــى: طبعًا .. سنقيم لكم محاكمة عادلة

مستشار الوالى: لابد أنك تمزح يا جناب الوالى..
هو خلاف سينتهى حين نثبت لك صدق أقوالنا
وجرم هؤلاء السوقة..

كبير الشرطة: لقد كنت بصدد وضع خيوط المؤامرة أمامك

رجـل المـال: سآتى لك يا جناب الوالى بأعداد لا حصر لها

تشهد على جرم هؤلاء الناس

الــــوالـــــى: لن أدعك تفعل هذا بأموالك ونفوذ كبير الشرطة ومستشارى.. أنتم مقبوض عليكم حتى تظهر الحقيقة

كبير الشرطة: أى حقيقة يا جناب الوالى.. نحن فقط الحقيقة

الــــوالـــــى: أنتم فقط الحقيقة لأنكم ترونها فى ضوء قوتكم ومراكزكم.. لكنها متى نزعت منكم وأصبحتم متساوين مع الناس ستظهر الحقائق التى تخشون ظهورها

مستشار الوالي: المحاكمة يا مولاى ستفتح ألسنة الناس وهى ألسنة كثيرة الكلام واللغط.. سيقولون بالكذب ليظهروا بملابس الضحايا ثم لا تنسَ يا مولاى أننا أيديكم وإذا ضاعت هيبتنا ضاعت هيبة الوالى

السـنـدبـاد: شر ما تفعله الحاشية أن توحد بينها وبين الدولة .. ويصبح كل من يقول كلمة ضدها كأنه قالها ضد الدولة. إنهم لا يرتضون المساواة بيننا

يا مولاى .. العدل يوطد هيبة الدولة ولا يجعل

الناس تفقد الأمل فى الإصلاح.. العدل الذى
بدونه تتقوض أركان الحكم
من سمح لهذا الجاسوس بالكلام

كبير الشرطة: اصمت أنت .. أنا هنا الذى أتكلم

الـــوالـــى: **(يندفع كبير الشرطة ناحية السندباد يهجم عليه.. يدفعه السندباد بعيداً)**

كبير الشرطة: أنت وراء كل هذا

الـــوالـــى: **(بحزم واضح)** إننى أطلت صبرى أكثر مما يجب
أيها الحراس.. نادوا باقى حرسى الخاص..
ليقبضوا على هذه العصابة

**(يتحرك الحارسان.. يخرج كبير
الشرطة سيفه.. يقف معترضاً
يتوقف الحارسان.. يتجه كبير
الشرطة بسرعة إلى الوالى ويطعنه بالسيف..
يحدث هذا فجأة وبسرعة)**

كبير الشرطة: **لقد فعلتها بنفسك لم تعطنا خياراً .**

الـــوالـــى: **(وهو يقع)** أيها الخائن الجبان

(يسقط الوالى.. يستعيد الحارسان

نفسهما يتقدمان ناحية كبير الشرطة)

المـــــــرأة: **(تصرخ)** أيها السفلة الجبناء

(تحاول الاندفاع ناحيتهم..

يوجه كبير الشرطة السيف ناحيتها)

السـنـدبـاد : احذرى أنت

كبير الشرطة: إياك والاقتراب. وأنتما أيها الحارسان لا تكونا غبيين الوالى قد مات.. وسيتولى المستشار الحكم وسيحكم بخيانة الوالى لأنه تآمر مع أعداء الوطن هل تودان أن تشنقا بنفس التهمة التآمر مع أعداء الوطن ؟

(يقف الحارسان مكانهما فى حالة جمود)

الشرطة كلها معنا وسوف نكافئ موقفكما الشجاع ضد أعداء الوطن

مستشار الوالى: كان لابد أن ينتهى هذا الموقف

انتهى نهاية لم تكن فى الحسبان

حقًا ما أروع مفاجأتك يا كبير الشرطة

السـنـدبـاد: **(السندباد وهو ينزع سيفًا**

فى أحد الأركان)

كلا لم ينته

(يتقدم ناحية كبير الشرطة)

المـــــــرأة: ارجع يا سندباد.. كفى لقد خسرت زوجى

وخسرت الوالى.. لا أريد أن أخسرك

السـنـدبـاد: ستخسريننى لو لم نقاومهم

كبير الشرطة: **(للحارسين)** أقبضوا عليه أنا أأمركما بصفتى

كبير الشرطة أن تقبضوا عليه

استسلم أيها الجاسوس لا جدوى من المقاومة

(لا يتحرك الحارسان.. كأنهما مسحوران

يهجم السندباد على كبير الشرطة)

(يتبارزان)

مستشار الوالى: لا مفر

(يسحب سيفًا من أحد الحارسين)

رجـل المـال: أحيانًا لا يجدى المال

ماذا أفعل ؟

كبير الشرطة: اذهب يا رجل وأنت كالبرميل المضغوط

واستدع باقى الحرس وأخبرهم أن الجاسوس

قتل الوالى وأن كبير الشرطة يحاول القبض عليه

(ينفلت رجل المال بسرعة خارجاً
بينما تحتدم المعركة بين كبير
الشرطة - يساعده مستشار
الوالى - والسندباد)

المـــــرأة: احذر يا سندباد احترس

السـنـدبـاد: لا تخافى لن يصمدا أمام الحق

(يدور كبير الشرطة حول المرأة
السندباد يخشى التقدم لئلا يصيبها)

(هند تدخل)

(هند تختبئ بجوار أحد المقاعد)

هـــنـــد: ادخلى يا سيدتى سنضيع بينهم

المـــــرأة: لم يعد هناك شىء أخاف عليه

السـنـدبـاد: ابتعد عن السيدة أيها الجبان

كبير الشرطة: لا تكن رقيق القلب أيها الجاسوس

السـنـدبـاد: سترى .. ليتك تحارب كالرجال

كبير الشرطة: الحرب خدعة أيها الجاسوس

مستشار الوالى: الحرب ورطة يا كبير الشرطة

كبير الشرطة: سأريك من هو كبير الشرطة

السـنـدبـاد: وأنت لم تعرف السندباد بعد

(فجأة يدخل مجموعة من

الحراس شاهرين سيوفهم)

كبير الشرطة: اقبضوا على هذا الخائن

المــــــرأة: لا تصدقوه إنه هو الذى قتل الوالى

كبير الشرطة: اصمتى أيتها الفاجرة لا تدافعين عن شريكك..

سنقطع رأسك معه

ألم يقبضوا على هذا الجاسوس من عندك صباح

الأمس.. ستنالين حزاءك معه

شــــرطى ٢: دعنى أمسكها بيدى

(يقترب منها أحد الحراس «شرطى ٢»)

مستشار الوالى: لا تقـتلوها الآن .. إنهـا الدليل على المؤامـرة

الكبرى عليكم بشريكها

كبير الشرطة: اتركـها الآن وسـأجـعلك تقـبض عليـها بعـد أن

ننتهى من هذا

(يندفعون ناحية السندباد..

يتراجع السندباد ناحية الباب و

وهم وراءه.. يخرج خارج

(الباب يندفع الجميع خلفه)

كبير الشرطة: لا تدعوه يفلت منكم

(الحارسان وكأنهما مجمدان)

المرأة تتلفت حولها لا يوجد سوى الوالى.. تسمع

أنينًا خافتًا مع ابتعاد الجلبة.. تقترب من الوالى

تضع أذنها بجوار قلبه تفتح أحد الأدراج

تستخرج منه مسحوقًا تضعه فى كوب ماء..

تعود إلى الوالى.. تسقيه إياه تضع ضمادة على

مكان الجرح وتملأها من نفس المسحوق

المــــــرأة: سيدى الوالى .. سيدى الوالى

أنت سليم معافى.. لا شىء إن شاء الله

(الوالى يئن.. تحاول المرأة

أن تسقيه مرة أخرى)

قم أيها الوالى .. أين أنت يا هند؟

هـــــنـــــد: أنا هنا يا سيدتى **(هند تخرج من تحت المنضدة)**

رأيت الكبار يتحاربون خفت أن ندفع نحن الثمن

كما هى العادة

الـــوالـــى: **(وهو يتأوه)** أين أنا ؟

ماذا حدث؟ الدنيا تدور بى

المـــــرأة: لقد نجاك الله يا مولاى

(الحارسان يندفعان ناحية الوالى)

الحـارسـان: مولانا حى لم يقتل

هل نحن فى كابوس

الــوالـــى: أين الخونة؟ لماذا لم تقبضوا عليهم ؟

حـــارس ١: لقد ألجمتنا المفاجأة

حـــارس ٢ : حمداً لله على سلامتك يا مولاى

الــوالـــى: أين هم الآن ؟

المـــــرأة: إنهم يحاولون الظفر بالسندباد بعد أن أوهموا حرسك أنه وراء قتلك

الــوالـــى: أنتما بسرعة .. اذهبا امنعا حراسى أن يقتلوه واقبضوا على الخونة.. على كبير الشرطة ومستشارى وذلك الرجل الذى كالبرميل

الحـارسـان: أمر مولانا

(يخرجان بسرعة

المرأة تتجه ناحية الشرفة تنادى)

المـــــرأة: يا حراس الوالى

الوالى حى

لا تستجيبوا للفتنة .. الوالى بخير

(تعود بسرعة ناحية الوالى

ليتك يا مولاى تقف للحظة فى الشرفة ليروك)

الــــوالــــى: ليـتنى أســتطيع .. من أجلك أنت التى أنقـذت حياتى ومن أجله هو الذى كشف فسادهم

(يستند الوالى على المرأة

حتى يصلا إلى الشرفة

الوالى يلوح بيده)

المــــــرأة: ها هو الوالى..

الوالى حى بخير

إنه يدعوكم للقبض على كبير الشرطة ومستشاره

.. إنه يأمـركم ألاَّ تمسـوا السندباد بأى أذى

(بصـوت خـفـيض) يا خـوفى عليك يا سندباد

خوفى عليك وعلى أيامى القادمة

(الوالى يشير بيده ثم يعود

ليجلس على الأريكة منهكًا)

المشهد السابع

(قصر الوالى .. بهو القصر

حيث يجلس الوالى

يدخل الحارس ١)

حـــارس ١: قائد الجيش يا مولاى

الـــوالـــى: دعه يدخل

(يدخل قائد الجيش يؤدى التحية للوالى)

الـــوالـــى: ماذا لديك من أخبار؟

قائد الجيش: كبير الشرطة ومستشارك السابق ورجل المال اختبئوا فى الأحراش يا مولاى

الـــوالـــى: ولماذا لم تتعقبوهم إلى هناك؟

قائد الجيش: كان من السهل القبض عليهم فى البداية لكنهم استغلوا مهلتك ليسلموا أنفسهم ليس فى الهرب فقط ولكن فى الانتشار

الـــوالـــى: أردت أن أعطيهم فرصة. لكى أحقن الدماء

قائد الجيش: معذرة يا مولاى.. الدماء التى كنا سنتكلفها فى البداية لا تقاس الآن بما علينا أن ندفعه

الـــوالـــى: أنت محق .. التضحية البسيطة فى البداية توفر علينا تضحيات هائلة بعد ذلك

قائد الجيش: المشكلة الأكبر يا مولاى هم الناس

الناس الذين ذاقوا ويلاتهم هم الذين يساعدونهم

إنهم يتعاملون معنا بسلبية عجيبة

الـــوالـــى: لا بأس علينا أن نتحمل وزر سياسة الشرطة، فيما مضى كان كبير الشرطة ينتهك آدميتهم.. يسلبهم حقوقهم لم يشعر الناس أن الشرطة ملجأ لهم وأمن وأنهم فى حمايتها، كانت ترهبهم وتؤذيهم

لذلك يفضلون أن يتحملوا الأذى ولا يقحموا أنفسهم فى التعامل معكم

قائد الجيش: لكن الوضع تغير الآن

الـــوالـــى: إلى أن يشعر الناس بهذا التغيير

إلى أن تحترم الشرطة كل إنسان ظالمًا كان أو مظلومًا حتى يتبين الحق.. إلى أن يتم ذلك

تحملوا من الناس سلوكهم

لا شيء يعدل أن نعامل الإنسان كإنسان فى كل مكان فى الشــارع.. فى الدواوين.. حــتى وهـو رهن الجدران

قائد الجيش: هل تأمر ببدء الهجوم على الأحراش؟

الــــوالــــى: الآن وبأقصى بسرعة

مهما كانت خسائرنا اليوم

فإنها فى الغد ستتضاعف

لا تقلق .. حاسة الشعب قوية

عندما يجدوننا جادين فى مقاومة الفساد

لن يتركونا وحدنا

الشعب دائمًا يحتاج إلى القدوة

والقدوة دائمًا للأسف هى ما نفتقدها

قائد الجيش: شكرًا يا مولاى.. على نصائحك الغالية

الــــوالــــى: انطلق ولينصرنا الله فى معركتنا العادلة

(يخرج قائد الجيش يدخل الحارس)

الحـــــارس: سيدة بالخارج تطلب إذنًا بالدخول

الـــوالـــى: دعها تدخل

(تدخل المرأة وهى ترتدى ثيابا فاخرة)

المـــــــرأة: السلام لمولانا الوالى

الذى أصبح حديث الناس

وهو يفتح لهم قلبه وقصره

الـــوالـــى: السلام لمنقذتى.. وصاحبة الفضل فى نجاتى

المـــــــرأة: جئت أطمئن على جلالتكم

الـــوالـــى: أم جئت تطمئنى على السندباد؟

المـــــــرأة: ذكاء جلالتكم يدعونى للصمت

الـــوالـــى: لقد كاد أن يبذل حياته وهو يحارب الفساد ورغم

أنه جرح فى القتال

إلا إنه لم يغمد سيفه إلا بعد أن هرب الأوغاد

وكيف حاله يا مولاى؟

المـــــــرأة: طبيبى الخاص يعالجه.. وأعتقد أنه تحسن

الـــوالـــى: **(مناديًا)** أيها الحارس

استدع السيد سندباد إذا كانت حالته تسمح

الحـــــارس: أمر مولاى

(يخرج الحارس)

المـــــرأة: لى طلب عند مولاى. هل أتجاسر وأطلبه؟

الـــوالـــى: أطلبى ما تشائين. أيا كان ما تطلبين لن يعدل إنقاذك حياتى..

المـــــرأة: ما يخفف خجلى أن ما أطلبه

أطلبه من أجل دوام عرشك وحب شعبك وتوطيد ملكك.. ثم لكى لا يتكرر ماحدث

الـــوالـــى: اطلبى يا بنتى ولا تترددى

المـــــرأة: ما رأيك أن تجعل السندباد مستشارك؟

إنه حكيم وطيب وشجاع ويكره الفساد

(يضحك ضحكة صافية)

الـــوالـــى: هل هذا من أجل صالح العرش والشعب فقط

المـــــرأة: **(بخجل)** مولاى

الـــوالـــى: كانت أذنى لا تزال تعمل حتى وأنا مطعون

المـــــرأة: أخشى يا مولاى أن يتركنا عائداً إلى وطنه وأنا .. أنا

الـــوالـــى: أتفهم مشاعرك يا ابنتى

لقد تعذبت بما فيه الكفاية

وضحيت فداء وطنك بزوجك .. وبالسندباد

(يدخل الحارس السيد سندباد بالخارج يا مولاى)

الحـــارس: دعه يدخل

الـــوالـــى: يخرج الحارس

المـــــرأة: مولاى .. لا أريده يشعر أن لى يداً فى الموضوع .. لو أحس أنها رغبة مولانا الوالى فسيتغير الموقف

الـــوالـــى: اهدئى يا بنتى لن يكون إلا الخير إن شاء الله

(يدخل السندباد وبه بعض آثار القتال)

السـنـدبـاد: السلام لمولانا الوالى

الـــوالـــى: السلام يا سندباد

السـنـدبـاد: السلام يا سيدتى

المـــــرأة: أشكر الله أنه أنقذك فى الوقت المناسب رغم أنهم تكاثروا عليك

السـنـدبـاد: لم أر يا سيدتى غير باطل ينازع الحق

لم أر عددهم أو كثرتهم أو حتى جروحى

الذين لم يحاربوا من أجل الحق

لم يتمتعوا بهذا الإحساس الرائع

كيف يمنحهم الحق قوة تجعلهم فوق جميع
أعدائهم

الوالي: عرفت أننى عندما طعنت .. أخذت سيفا وحاربت
من أجلى

السندباد: كنت أحارب من أجل الحق

الوالي: إذا طلبت منك أن تكون مستشارى
هل هكذا أكافئك ؟
أم أطلب مساعدتك؟

السندباد: ماذا يا مولاى؟ لا أفهم

الوالي: لقد رأيت شجاعتك
وسمعت منك ما يطمئننى على إخلاصك ويجعلك
أفضل من تنقل لى نبض الناس وأحلامهم

السندباد: ثانية يا مولاى ؟

الوالي: أترفض ؟

السندباد: لا أملك الرفض يا مولاى.. لكنى أملك النصيحة
.. هذا إذا سمح مولاى

الوالي: تفضل قل ما عندك

السندباد: الإنسان إنسان يا مولاى

ليس بملاك ولا بشيطان

لا تعطى إذن كل ثقتك لإنسان أيًا كان

ثم لماذا تجعل وسيطًا بينك وبين الناس

حتى ولو كان أقرب الناس إليك

الناس لا تحتاج إلى من ينقل أحلامها

أو يفشي سرها

أو يرسم خرائط اهتمامها واتجاهاتها

الـــوالـــى: ماذا تحتاج إذن؟

الـسـنـدبـاد: الناس تحتاج أن تشارك بنفسها

أن تخلط ما يدور فى أحلامها بفعلها

أفسح لهم مكانًا

فيه يتكلمون .. يتناقشون.. يتحاورون

ثم يعملون وينفذون

لا تعاملهم كأطفال المدارس

يسمعون وينصتون .. ثم يشكرون وينصرفون

لو زرعت ألف شجرة يا مولاى تظللهم

ما خافوا عليها بمقدار شجرة واحدة شاركوا

فى زرعها

الناس هم حماة ولايتك عندما يشاركون فى
حكمها
بالرأى والمشورة والفعل
بنبضهم الذى تحسه وصوتهم الذى تسمعه بلا
وسيط أو حاجز

الوالى: جزاك الله خيراً على كلماتك الرائعة يا سندباد
ماخاب أبداً من استشار.. سأنشئ لهم هذا
المكان للقاء وسأحضر اجتماعاته بنفسى.. الآن
أنا أكثر تصميماً على وجودك معى مشيراً
وناصحاً

السندباد: أنا يا مولاى أيضاً تعلمت الدرس
لم يكن على أن أترك الفساد فى وطنى وأبحر
أركب البحر لأبعد عينى عن منظر الظلم وأرحل
.. نعم .. تعلمت الدرس
ليس الحل مع الفساد.. أن نبتعد عنه
بل أن نواجهه .. وبأكثر سرعة
أنت والى صالح تسمع الرى فى أناة وتواضع
وتقبل المشورة.. ومثلك سيحفر اسمه عظيماً فى

التاريخ.

لكن وطنى يا مولاى حاجته لى أكثر وواجبى نحوه أكبر

الوالى: لكنك شاركت معنا فى كشف الفساد فانتظر إلى أن يتم القضاء عليه

السندباد: مولاى سيظل الفساد موجوداً ما حيينا.. يقيده الحاكم العادل.. ويطلقه الحاكم المستبد أو الضعيف.. وأنت يا مولاى حاكم عادل

كانت حاشيتك الرديئة تحجب وجهك المضىء عن شعبك.

سيظل الفساد موجوداً.. ينمو ويتوحش .. إذا انصرف عنه الناس بسلبية.

لكنه ينكمش ويتوارى إذا واجهناه وقاومناه مجرد المواجهة واستمرارها يا مولاى.

كانت معركتك الأكبر وهى معركة الناس أيضاً

المرأة: أسمعت يا مولاى.. لا يريد أن يبقى هنا .. إنه يريد أن يتركنا

لا يريد أن يحارب معنا

السندباد: الحرب هنا معلنة على الفساد

وهذا فى ذاته الانتصار الأكبر

والآن جاء دور وطنى

وإلا ظللت أحمل ذنبا لا يحتمل

المرأة: وأنا .. وأنا يا سندباد

كيف تجهض الأمل فى داخلى؟

منذ رأيتك.. وأنا أحلم به

طفلا يرى النور

أحلم به وأحمله حتى يصير رجلا

يمنحنى الأمان والسكينة

السندباد: أنت ؟ .. أنت وطنى

وطنى.. الذى أصبحت لا أستطيع العيش دونه

كنت دائماً أرى الوطن

الدفء والأمان والجذور

وعندما افتقدت ذلك فى وطنى

وقد افتقد الناس فى ظل الفساد

الأمن والحب والدفء والسلام

خرجت أبحث عن الوطن المنشود

حتى عرفتك

فتجسد الوطن شخصا حيا

ألمسه وأضمه وأعيشه

وعرفت معه كيف لذلك الوطن المنشود أن يعود

المـــــرأة: وما الفائدة إذا كنت سترحل؟

السـنـدبـاد: إذا أذن مولاى الوالى ألا نفترق

أن يضمنا معًا طريق

أن اصطحبك معى فى رحلة العودة

المـــــرأة: مولاى..

الـــوالـــى: الرأى لك .. لن أستطيع أن أرفض لكما طلب..

وإن كنت أتمنى أن تظلا معى

المـــــرأة: إذا كان يحتاجنى فلا أملك أن أتخلى عنه

الأمر لك يا مولاى الوالى

الـــوالـــى: دعك من هذه المجاملات

فأنا لا أستطيع أن أحرمك يا سيدتى من حلمك

ولا أن أحرمك يا سندباد من وطنك

وأنا رمـز الوطن على أن أسـاعـدك على أداء

واجبك

المـــــــرأة: لتعش أيها الوالى

رمزًا للصلاح والنقاء والحكمة

السـنـدبـاد: إن حـاكـمًـا يـحب الناس ويسـمع منهم يـحتـرم

آدميتهم ويوقرهم

يمنحهم حقوقهم ويشركهم

يملك شجاعة الرأى والاستماع والإصلاح

سيجد كل الشعب عونًا له

والتاريخ ينتظر ما يسطره عنه

الــــوالــــى: شكرًا يا سندباد

سآمر بتجهيز سفينة تنقلكم إلى بغداد

وحتى يتم هذا وتسترد عافيتك

أنت ضيفنا

السـنـدبـاد: متعك الله بالصحة والحكمة والعدل يا مولاى

وحفظ ولايتك سالمة آمنة

المـــــــرأة: كتب الله لك العمر المديد

والخير الوفير والسلام

لن ننساك أبد يا مولاى

لا ينس أحـد وطنه فـهـو فى قلبـه أين ذهب

وسنأتى لزيارته دومًا

(تدخل هند مندفعة وهى تلهث)

هــــنـــد: سامحنى يا مولاى.. أنا واقفة بالباب منذ دخلوا وعندما سمعت أنهم سيرحلون لم أنتظر الإذن

الـــوالـــى: ماذا تطلبين يا هند ؟

هــــنـــد: ليس لى يا مولاى أحد غير سيدتى فلتأخذنى معها وأعدك أنى سأحمل لك ماء الورد الموجود هناك

(يضحكون)

الـــوالـــى: لتصحبكم السلامة جميعًا

ستـــــار

الكاتب

- منتصر ثابت
- عضو اتحاد الكتاب .

* مشاركات أدبية :-

* فى المسرح

- من يقتل شمشون .
- ملك فى مملكة النساء .
- بعد أن نام شهريار

* فى القصة والرواية

- أمسيات عائلية هادئة .
- حمار الحاج قناوى .
- الوهم .

* الجوائز

- جائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال ٩٦ .
- المجلس الأعلى للشباب المركز الأول مسرح ٩٥ .
- المجلس الأعلى للشباب المركز الأول قصة ٩٦ .
- هيئة قصور الثقافة المركز الأول مسرح ٩٦ .
- مؤسسة أخبار اليوم أحلى عشر قصص ٩٧ .
- هيئة قصور الثقافة فى أدب الأطفال ٩٨ .
- المركز القومى للمسرح، المسرح القومى ٩٩ .
- منحة التفرغ للإبداع فى أدب الطفل ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ .

للنشر في السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يسلّم إرفاق أسطوانة (C.D) أو ديسك إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .



المحتوى

المحتوى
المحتوى



إصدارات
نصوص مسرحية

٥٥- كوميديا عائلية .... محمد الشربينى

٥٦- سارة وأخواتها .... حزين عمر

٥٧- المعجزة ومسرحيات أخرى ...... محمود دياب

٥٨- الرقص على القمر .... د. عصام عبد العزيز

٥٩- حاصروا المنطقة .... ممدوح فهمى

٦٠- المؤرقون .... عماد مطاوع

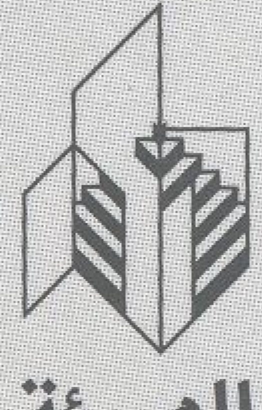
٦١- الحب تحت طلقات الرصاص و... العكس هو الصحيح...

إبراهيم محمد على

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلي سابقاً)

نصوص
مسرحية

عبر لغة تعتمد الشاعرية والجُمل المعبّرة والمفردات ذات الطابع المنساب تقف هذه المسرحية وقفة صامدة فى جانب العدالة والحرية وفى مواجهة القهر والتسلّط.
والكاتب فى سعيه الدءوب هذا لتحقيق الحلم اليوتوبى إنما يرتكز على عدد من المشاهد المسرحية التى تقيم بنية متماسكة لقضية ذات وجود ملتهب فى الواقع، وتستعين بآليات مسرحية كالحوار الضارب فى الدواخل النفسية للشخصيات، والاتكاء على أجواء قوية للتراث العربى واليونانى، وتفعيل دور الحيلة أو الدهاء بما يدعم دور الحكاية أو القصة فى المسرحية.
إن همّ الكاتب الأساسى هنا هو الإنسان والوطن، وما بينهما من علاقة أزليةٍ - وإن غشيها بعض الضباب - أبديةٍ رغم قسوة المصير، وتضارب الأهداف. وهو همّ يضفى وجوده على هذه المسرحية حالة من الحنين إلى القيم، وفضاءً من التفاعل البنّاء بين ذهنية القارئ (المشاهد) وبين حضور الوطن القوى، وما بينهما من خطوط وعلاقات لا نهاية لها.



الهيئة
العامة
لقصور
الثقافة

السعر: جنيهان